

بأقة شعر..

مقتطفات من الشعر التركي الحديث

(الحر)

الحقوق كافة
محفوظة
لاتحاد الكتاب العرب

البريد الإلكتروني: E-mail unecriv@net.sy
aru@net.sy

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت
<http://www.awu-dam.org>

الإخراج الفني : وفاء الساطي
تصميم الغلاف: يوسف اسمندر

ترجمة: محمود أمين آغا

بقافة شعر..

مقتطفات من الشعر التركي الحديث
(الحرّ)

سلسلة الترجمة (1)
2011

منشورات اتحاد الكتاب العرب
دمشق

لمحة موجزة عن تاريخ الشعر التركي الحديث (الحرّ)

إنّ الشعر التركي الحديث جزءٌ مهمٌّ وحلقة بارزة في سلسلة الأدب التركي العام .. تعود أولى بذوره إلى العقد الثالث والرابع في القرن التاسع عشر، إبان عهد التنظيمات (الإصلاح الدستوري) في سنة 1837م إذ أحسّ الشعراء بضرورة التجديد في مضمون الشعر وأساليبه التعبيرية، ولغته، واتجاهاته الفنية التي أخذت تنحو نحو المحليّة والتركيّة تدريجياً، ومن أهم أعلامه شناسي و نامن كمال و ضيا باشا ورجائي زاده ..

ثم ظهرت مدرسة الأدب الجديد، وكان لسان حالها مجلّة (ثروة الفنون) من أهم رموزها توفيق فكرت وسليمان نظيف وفائق علي وأحمد رشيد⁽¹⁾.

⁽¹⁾ تاريخ الأدب التركي ص 1017.

ومع الزمن خفَّ تأثير الاتجاه التقليدي ببحوره الشعريّة العربية (الخليليّة) أو الفارسيّة أو العثمانيّة القديمة، ومقاييسه الجماليّة .. ومالت الأوساط الأدبيّة إلى الأدب الشّعبي بلغته الصافيّة وتقنياته في الوزن والقافية .

وزاوج الأدباء بين اللّغة والأوزان الشعبيّة (ماني - وارصاغي - قوشماق) وبين المعالم الغربيّة، وأمدّوا الشّعْر بأبعاد عميقة تتمثّل في الموضوعات القوميّة والوطنية والإنسانيّة والاجتماعية .. وخاصة بعد انقلاب سنة 1908 مثل يحيى كمال وأحمد حكمت ومحمد أمين.

وفي حقبة أربعينات القرن المنصرم ظهرت رغبة ملحّة في الخروج على مقاييس الأوزان الشعريّة والقافية، لأنّها لم تعد تفيّ بمتطلبات الواقع الجديد وإرهاصات الفنّ، وحدة النزعات الفرديّة التي برزت بين أدباء الجيل الجديد من ذوي الاتجاه الرومانسيّ أو الواقعيّة الجديدة أو الرّمزيّة، حيث شهدت تركيا مرحلة تحوليّة تركت آثارها في الأدب والفنّ، وعاش المجتمع التركيّ تغييراً ملموساً في مناحي الفكر والاجتماع والسياسة والأدب، فظهر نخبة من الشعراء لم يكتروا بالأوزان ولا بالقافية بل حرّروا إنتاجهم من هذه المقاييس التي رآها بعضهم قيوداً تحدّ من حرية التعبير وجمال الكلمة وعمق الاتجاه تحت ثقل الواقع الجديد المثقل بالتناقضات الاجتماعية والفروق الطبقيّة ..

وقد عرفت الساحة الأدبية عدداً من الأدباء الرواد الذين
واكبوا هذا التحول، ودخل عبر بوابة الشعر كثير من الأسماء ..
وخاصةً بعد أن غابت تلك المقاييس اللغوية والعروضية
والتعبيرية التي تسبر المهارة التعبيرية والمقدرة الفنية والموهبة وغنى
اللغة وغازة أساليبها القديمة، فأصبح الميدان متاحاً وميسراً لقول
الشعر وأي شعر!

وهذا لا يقلل من شأن أصوات شعرية حقيقية لشعراء
جاؤوا بمقاييس جمالية أخرى، وبلاغة جديدة تتجلى مزاياها في
الغموض ودقة الإيحاء، ورهافة الحس، وعمق المعاني، ورسم
الصور الفنية الجديدة التي تبتعد عن المباشرة والوضوح والسر
التقليدي، وتتغلغل في الجزئيات الصغيرة للحياة لتصوغ منها
عالماً شعرياً وإنسانياً غنياً.

وقد راعت في اختيار الشعراء مبدأ التدرج التاريخي
والتطور الفني، وتغير الأغراض الشعرية والجوانب المعنوية،
فكان ثمة شعراء يربطون بين القديم والجديد، ويتناولون
موضوعات وطنية واجتماعية ودينية، وشعراء ينحون نحو التأمل
الاجتماعي والحكمة، والتعمق في مكنون الحياة والوجود،
وآخرون عبروا عن مشاعر الغربة النفسية والاعتراب الذاتي.

يضم الكتاب حوالي خمسة عشر شاعراً شملت أعمارهم
قرناً من الزمن تقريباً، وتغنوا بقيم جمالية وفكرية متنوعة،

وَصَوَّرُوا جَوَانِبَ مُخْتَلِفَةً فِي الْمَحْتَوَى .. وَكَرَّسُوا مَرِحَلَةَ حَاسِمَةً مِنْ
سَيْرِوَرَةِ الشَّعْرِ التَّرَكِيِّ الَّذِي وَكَبَ آدَاباً إِنْسَانِيَّةً أُخْرَى فِي
التَّخْلِصِ مِنْ مَقَائِيسِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فِي الْوِزْنِ وَاللُّغَةِ وَالْأَسْلُوبِ ،
وَاتَّجَهُوا نَحْوَ التَّعْبِيرِ الْحُرِّ الَّذِي لَا يُعْتَدُّ إِلَّا بِالمُوسِيقَا الدَّاخِلِيَّةِ ،
وَالْعَمَقِ الدَّلَالِيِّ ، وَإِيْجَاءِ الصُّوْرِ ، وَثَرَاءِ الرَّمُوزِ ..

أَرْجُو أَنْ تَنَالَ النُّصُوصَ الشَّعْرِيَّةَ الْمُخْتَارَةَ اسْتِحْسَانِ الْقِرَاءِ
العَرَبِ ، وَتَلْقَى الضُّوْءَ عَلَى الشَّعْرِ التَّرَكِيِّ الْجَدِيدِ الْحُرِّ .. وَاللَّهُ
وَلِيُّ التَّوْفِيقِ .

عارف نهاد آسيا (1904 - 1975 ت)

Arif Nihat Asya

من أعظم شعراء القرن العشرين.

نبذة عن حياته⁽¹⁾: فقد والده وهو طفل رضيع، تكفله أقرباؤه بالعناية.. درس الابتدائية والإعدادية في بلدته (إينجه عيز) ثم تابع دراسته العليا في معهد دار المعلمين بإستانبول.. مارس تدريب الأدب وعمل في الإدارة.. أصبح عضواً في البرلمان التركي بين 1950 - 1954 نائباً عن سيحان ودرس الأدب في قبرص، تقاعد سنة 1962م.

له عدة مؤلفات ومن أهم مؤلفاته مجموعته الشعرية (راية تنتظر عاصفة)⁽²⁾.

يمثل آخر الشعراء الكبار الذين عبروا بأساليب فنية قديمة، ونظموا في موضوعات قديمة كالتغني بعظمة التاريخ، والإشادة

(1) تاريخ الأدب التركي المصور.. ج2 ص 1259.

(2) راية تنتظر العاصفة S146 (Bir Bayrak ruzgar bekliyor).

برموزه الأدبية والتاريخية والعرفانية كالسلطان الفاتح، والشاعر مولانا وتناول في شعره جوانب قومية ووطنية، وتغلغل في نفسية الإنسان التركي فكشف أبعاد هويته الوطنية والدينية، وعناصر ثقافته الاجتماعية دون أن يغفل عن عالم الذاتية والفردية الصّرف التي دندن حولها شعراء الحداثة بمبالغة فيّاضة.. نهاد آسيا بتملكه جمال الأسلوب وناصية اللغة وتنوع التعبير استطاع أن يمثل محور الفصل بين مرحلتين أدبيتين، ويكون محورا هاما في تسلسل الأدب التركي.

في أشعاره أثر لنزعة التصوف والاتجاه الديني الإسلامي..
كتب بقوالب فنية متنوعة بين العروض القديم ومقاطع الهجاء، والشعر النثري الحر.. تناول في شعره موضوعات تاريخية وشخصيات عثمانية وسلاطين وأدباء ومتصوفة.

الجمال

ص 146

لم نشبع ، لم نرتو بلذتك
كنت ماءً عذباً ، وطعماً آخر!
أيها الجمال ! أنت الأملُ للأيام الطويلة
والوصالُ والوجدُ للليالي الإلهية لك
جئتَ بالصَّوتِ الحيِّ في مجلس العزاء
جُدتَ بالحركة ، و الموسيقى ، والشعر
نعتوا ديدنكُ بجوهر الحياء
أنتَ كنتَ أكثرَ العناصر بهاءً وحسناً
جاءَ زمانٌ ، ذقتَ الأسى فيه أيضاً
فبللتِ وسادتكِ بدموعكِ الثريّة
اتخذتَ حزنك أليفاً لك ، فمتت
لأنّ المأساة تحنُّ إلى حُضنِ محبوبه
أنتَ في الليلِ جوهرٌ شفافٌ صافٍ
وفي النهارِ أثرٌ مبتكرٌ وفنٌّ موشى

أنت ، في محرابك ، النقشُ المتقن
الذي خطّه الجفنُ بمهارة
أيُّها الجمالُ ! لم نرتوِ بحسبك ولذتكَ
كم كنت ماءً عذباً ، وطعماً لذيذاً

الخطوط

ص 149

قبل أن تكون الألسنة
خُلِقَتِ الطُّعُومُ
وخلقتِ المحبوبةُ ليلي ، مثل كأس ،
بقسماتها وأبعادها ودوائرها
قُدِّرَ لها جمالٌ ومحاسنٌ بلورية
ليلائم سلوكها ، وظهورها ، وقدها الرشيق
وصيغت أسماءً من جوهر اللؤلؤ ، والسديم والورد
كي تنقلبَ دواوينُ الشعرِ إلى جنةٍ من حبور
حلقُ أيِّها العشقُ الأبدي ، لتطير بك الأرواح
لذا خلقت الأطباقُ والآفاقُ في قبة السماء

وصُنعت أجنحةً أثيريّة زرقاء
من مكنون العين والفؤاد
أيها الصديق! انطلق بالمحبوبة ليلي في أرجاء السماء
لذا خلقت الخيول السريعة كالريح خدمةً للعشق

شهداء (صاري قامش) (1) ص 146

البارحة كانت رؤوسكم تنام في حجور أمهاتكم
واليوم، تراب الأرض وسادة لكم
أمس كنتم تنعمون بالدفء في أحضان الأمهات
واليوم تراب الأرض وسادة لرؤوسكم
أين هؤلاء أين هؤلاء الرفاق؟!
إخوتكم ورفاقكم التحقوا بالردى أيضاً

(1) أكثر من خمسين ألف جندي لقوا حتفهم تحت ركام الثلج والأعاصير في إحدى معارك الحرب التركية الروسية إبان العقد السابع من التاسع عشر منطقة (جبال الله أكبر) سنة وكانوا رمزاً للتضحية والبطولة في الأدب التركي

بكى الألف والسّمَارُ على فُقْدكم
إنّهم مازالوا في نحيب و حداد
لا حبّ أو عشق ، لا محبوب أبداً
في الحُضن البارد للجبال الثلجية
لا تحزنوا لأنّكم فقدتم خطيباتكم
جبالُ الله أكبر الشاهقة تيجانُ لكم
تفتّحوا مثل أزهار القفار الزّاهية
غرّدوا مثل البلابل.

النطق ص 198

الكوارث، الظلم، الأذى، الحقد، والكره
لو أنّها تزول وتنقشع مع وداع السنة الماضية !
هذه الدنيا مليئةٌ بالاضطراب والحروب والجوع والموت
لو أنّ زنبقةً تنبتُ ، يا إلهي ، في مكان الحريق
للولادة يومٌ مميّز ، وللمستقبل أيامه الأخر
إنّ العام الذي يبدأ بيوم عيد ليته ينتهي بالعيد

أيها البحر المتوسط! أتمنى أن يغلب موجك الأخطار!
ويذيب هديرك مظاهر الشر في السهوب
كفانا بلاءً، وسوءاً، وخداعاً، وجرائم..!
ليس لنا إلا الدعاء والتضرع.. عسى أن تُدعِن السماء!
للولادة يومه، وللمستقبل أيامه
ليت العام الذي بدأ بالعيد يختم أيامه بالعيد!

ص 221

شراعي، لا ربح له
وسفينتي دون بحر
لم يبق لي أملٌ أو هدف
ليلي لا غد له
أقداحي فارغة عطشى
لا خمرة فيها أو صهباء
ماذا أقول لكم يا من
يبعدونني عن عالم "مولانا"

ماذا أفعل في هذه الدنيا الفانية
دون المحبوبة ليلي

ص 17 راية تنتظر العاصفة

تَلَّةُ الشهداء ليست خالية
هناك شهيدٌ ينتظرُ
وصَدْرٌ ينتظرُ عاصفةً ليستعيد أنفاسه
قبره المهيبُ يليقُ بهذه الرأية المقدسة
ترابٌ مثواه معروف
والرأيةُ التي يتمسك بها معروفة
مَنْ قال: إنه جنديٌّ مجهولٌ؟!
قد كتبَ ملحمته، ونظم قصيدته
ثمَّ يدُ امتدَّتْ من الآخرة
كي تُقبِّلها الأرواحُ الفانية تباعاً في وقار
إن كانت شفاهاً نظيفةً
فهي تستطيع أن تلثم

لكن إن كانت أقدامنا متسخةً
فليس لها أن تدوسَ تربةَ الشهيد
لا داعي للتصفيق .. لا داعي أبداً
تكفي الأمنياتُ والأدعيةُ
تكفي الأزهارُ الصفراءُ في الصيفِ
والبيضاءُ في الشتاءِ
لقد فرغ الخطباءُ من كلامهم آنفاً
تعال أيها الشابُّ بحربته.. فليصقوا
قد جاء دورُك. الكلام لك
تَلِّ الشَّهداءُ ليستْ خالية
الأبطالُ يتلهقون لثراهم
ورايةً تنتظرُ عاصفةً
لترفرَفَ في السماءِ
إنَّ ملحمةَ الشهيدِ رائعةٌ، لا مثيلَ لها
وصمته عميقٌ موحٍ
والترابُ الذي يثوى فيه معهود
والرايةُ التي يتمسكُ بها خفاقة
مَن قال: إنه جنديٌّ مجهولٌ!؟

ص 20 انهض.. أيها الشاب !

انهض أيها الشهم ، قد لفَّ الدخانُ الجبلَ ثانية
وتفتتَ ترابُ هذا الإقليم
عجباً ! كيف استولى الجبناءُ على حصّة الأُسود
انهضُ أيها الشابُ ، قد غطى الدخانُ قمةَ الجبلِ ثانية .
مواكبُ الرؤوس الحسيرة والمغطاة
الطيور بأجنحتها ، أو كسيرة الجناح
الجبالُ العذراء ، والتلالُ الحصينة
كلُّ الجبال ، والصّخور بمياهها الرقراقة
في هذه الربوع المألوفة
هذا الإقليم الكبير في العالم
يبحث عن " الفاتح " (1)
أيها الصنديد الذي فصل بين الدنيا والآخرة
اخترقِ الجدرانَ وتعال !

(1) محمد الفاتح السلطان العثماني السادس الذي فتح القسطنطينية سنة 1453م

اخرج من هذا الأفق الأحمر
مثل البدر المنير، والفجر الساطع.. وتعال
انهض أيها الشاب. قد لفّ الدخان رأس الجبل ثانية
تفتت تراب هذا الإقليم
أخذ الأوغاد حصّة الأسود الأباة
انهض أيها الشاب.. لقد لفّ الدخان الجبل ثانية.

ص 22 الرّاية

أنتِ الضبابُ الموشى بالحُمرة والبياض ..
يزين السّماءُ الزرقاء
أنتِ طرحةُ العروس لأختي،
والغطاء الأخيرُ لأخي الشهيد.
يا رايتي التي توجُّ لألاء مرفرفة
قرأت ملحمتك، سأسطر ملحمتك أنتِ
سأحفر قبر مَنْ ينظر إليك بعين الازدراء
سأمزق عش الطائر الذي يطير في فضائك

ما لم يزفَ سلامه لك.
أينما رفرِفَ ظلكُ فلا خوفَ فيه ولا وجل
أعطيني مكاناً لي في ظلك الوارف
وإن لم ييزغِ الفجرُ، ويسطعِ النهارُ، فلا بأسَ
يكفيننا هلالُكِ ونجمتُك، تكفيننا أشعة هلالك ونجمك !
حين ساقنا الحربَ إلى جبالِ الجليل
تدفُّقنا بجمرتك
وحين تدفَّقنا من الجبالِ إلى السهوب
لذنا إلى أفيائك.

نشيدُ الفتحِ ص

سُتفصِلُ الأشرعةُ، سُتخيَطُ الأشرعةُ
سُتجرُ القواربُ والسفنُ الحربيةُ
ولا بد أن تتكسَّرَ أسنانُ الأسوارِ بالملاقطِ الحديديةِ
تقدِّمِ سر ! لماذا أنتِ مازلتِ منهمكاً في السفاسفِ والترهاتِ..
أنتِ في عمرِ الفاتحِ الذي فتحَ القسطنطينيةَ

تستطيع أنت أيضاً أن تترك الحبيبة، والأم، والصديق
ولأقرأ عن ظهر قلب ملحمتك أنت أيضاً
وكأنني بك لا تكثرث بقدرك وفضلك الكبير
أنت في عمر الفاتح الذي فتح القسطنطينية!
اصفع بيدك دسائس الانتهازي
أرهم! كيف يهدم السيل المائج السدود
أيها الشباب لا تحتقر ذاتك، لا تقلل من شأنك
أنت اللبنة التي ترفع هذه الأبدّة العظيمة المتداعية..
أنت في عمر الفاتح الذي فتح القسطنطينية
هذه الأسفار خطها هؤلاء العظماء:
الفاتح وسليم وسليمان.
هذا المحراب البديع والمنارة الشامخة للمعمار سنان⁽¹⁾

⁽¹⁾المعمار سنان: و : 1490 من أعظم عباقرة الهندسة والعمارة العثمانية ..
رافق السلطان سليم والسلطان سليمان من أهم روائعه المعمارية
التكية السليمانية وجامع السلطان سليمان في دمشق وجامع خسرو في
حلب وترميم قباب الحرم المكي وفي استانبول جامع شهزاده
والسليمانية والسليمانية في أدرنه بالإضافة إلى عدد من الجامعات
والكليات والقنوات. عاصر خمسة سلاطين من أهمهم سليم الأول
وسليمان القانوني ت : 1588

هيا حان لك أن تُحييَ الملحمةَ الكبرى من غفلةِ الوَسَنِ
لا أدري لماذا أنت منهمكٌ في أعراضِ زائلةٍ..
يا فتاتي، ستحبين عظماءَ كثيراً مثل الفاتحِ!
أيها الشاب.. عندما تتلقى إشارةً من أسلافك
توحي بالمسير، ستسير. وسيعقبك الشعبُ
أحضرتُ لك سلاماً من حسن أولوبادلي
أنت نسيجُ الراية التي ستترفُ فوقَ الأبراج
أنت في عمر الفاتح الذي فتح القسطنطينية
دعك من الساعات المعطلة، فلتعمل خطأً
سيرجع⁽¹⁾ ليشتو في الحرم
سرياً أسدي، فليبدأ الاستعداد للفتح
تقدم! لماذا أنت تصارع نفسك إلى الآن؟
أنت في عمر الفاتح الذي فتح القسطنطينية.

(1) (أوليا جلبي): و : 1911 رحالة تركي مشهور جاب أصقاع الدنيا
له كتاب في الرحلات ت : 1684. أمضى أكثر من أربعين سنة في
الترحال بين أصقاع العالم القديم.

الجسر ص 188

كراهية الليل إثم مبین
إنما الليل جسر أسود بين نهارين
أحد طرفه المساء
والطرف الآخر منه الصباح
لو لم يصنع الله هذا الجسر المتين
كيف نستطيع إذاً أن نعبّر من اليوم إلى الغد؟

جاهد صدقي طارانجي

Cahit Sıtkı Tarancı

ولد في ديار بكر سنة 1910، من أهم شعراء العهد الجمهوري، أنهى دراسته الثانوية في ثانوية غلطة سراي في إستانبول، ثم سافر إلى باريس لإكمال تعليمه لكنه عاد إلى تركيا بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية، ألمّ به داء عضال لم يبرأ منه، فأسلم روحه باريها في فيينا سنة 1956م فاز بمجموعته الشعرية (في السن الخامسة عشرة)، الدرجة الأولى في المسابقة الشعرية للحزب الجمهوري الشعبي.

من أهم كتبه: (الهدوء في عمري) (أجمل من الحلم) (بعده) بالإضافة إلى عدد من القصص والمقالات، نال شهرة وإعجاباً في الأوساط الأدبية والشعبية يقول الناقد التركي بهجت نجاتي كيل:

إنّ الشاعراً جاهد صدقي طارانجي نجح ببراعة أن يتغنّى بجمال الحياة والعشق، ويترنح بجلال الموت، ويكرّس جمال

التَّرْكِيَّةُ وَعَذُوبَتُهَا لِيَكُونَ فِي أَشْهُرِ الْأَدْبَاءِ الَّذِينَ عَكَفَ الْجُمْهُورُ عَلَى قِرَاءَةِ أَعْمَالِهِمْ، كَتَبَ لِلْحَيَاةِ، فَاخْتَارَ مِنْ خِيُوطِهَا مَا هُوَ نَاصِعٌ وَحِيٌّ وَتَغْنَىٌ لِلْعَشْقِ وَالْجَمَالِ، وَتَرَنَّمَ بِالْوَطَنِ فَكَانَ أَدَاؤُهُ بَعِيداً عَنِ الصَّخْبِ وَالْجَلْجَلَةِ، وَتَذَكَرَ الْمَوْتَ فَلَمْ يَزِجْهُ فِي هَاوِيَةِ الْغَمُوضِ وَالْإِبْهَامِ وَالشُّكِّ، وَوَصَفَ الطَّبِيعَةَ، فَعَبَّرَ عَنِ الْإِلْتِحَامِ بَيْنَ النَّبْضِ الْإِنْسَانِيِّ وَالْمَحِيطِ الْجُغْرَافِيِّ، وَغَاصَ فِي بَحْرِ اللُّغَةِ فَأَخْرَجَ مِنْهَا لَآئِيًّا، وَأَسْلُوباً مُشْرِقاً سَائِغاً، وَكَلِمَاتٍ جَمِيلَةً وَتَعْبِيرًا مُؤَثِّراً فَيَاضاً.. فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ جَاهِدٌ صَدَقِي طَارَانْجِي..

مُخْتَارَاتٌ مِنْ مَجْمُوعَتِهِ (فِي السَّنِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ)

سَاعِي الْبَرِيدِ (1) ص 179

تقرع الباب عبثاً يا ساعي البريد !
تقرع بابي عبثاً
لم يعد البابُ لي،
الرسائلُ مكتوبٌ عليها اسمي وعنواني

(1) فِي السَّنِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ S149 (Otuz beş yaş)

لكن اذهب ، وسرَّ الآخرين
اذهب ، وأحزن الآخرين
لم يعد لك أثرٌ في حياتي
إذا كنت اليوم أعيش عشقاً
فذلك للأزهار في حديقتي
وليس للناس
أنت تقرع الباب عبثاً.. يا ساعي البريد
تقرع عبثاً.

القطار ص 179

إلى أين تتوجّه في هذا الوقت من الليل
أيّها القطارُ الجميل ، والغريب ؟
صوت صفيرك جاء حزيناً
كم يثيرُ في خلدي خواطرَ موحية..!
أسأهزُ مندبلي طويلاً هكذا ؟!
كلُّ مسافرٍ له وقعٌ في خريطةِ عرفاني

هيا . فلتكن رحلتك سعيدةً ميمونة
والجسورُ التي تعبرها متينة
لتكن أنفاقك منيرة.

ص 181 حال الإنسان

حين يحينُ أجلي
لا بدّ أن يتواجدَ مشيعونُ :
ثلاثةٌ أو خمسةٌ يحملون نعشي
وفتاةٌ تبكي على إثري
ومع الزمن يطوي النسيانُ الأصدقاءَ
أما المحبوبةُ فيعللُها رجلٌ آخر
لا أحبّ أن يأتي ذلك اليوم المهيب
لكن لا أحدَ يحزنُ عليّ مثلُ أمي.

في السن الخامسة والثلاثين ص 188

إني في سني الخامسة والثلاثين الآن !
وهو منتصف الطريق
ها قد وصلتُ إلى منتصف العمر مثلَ خيوط النَّسيج
جوهرة عهد الشَّبَّية إلى ضياع
لا جدوى اليوم من التَّضرُّع والندم
يَدُوي يومك لا يكثرُ بدموعك
أتساقطُ الثلجُ الناصعُ على ذوائبي؟
أهذه التجاعيدُ والأساريرُ لي حقاً!
لا تسألُ عن هذه الخطوط الحمراء تحت العين
أيتها المرايا التي كانت صديقةً عمري!
أنت الآن عدوٌّ في عيني
تتغيَّرُ تضاريس الإنسان التي يحفرها الزمان
كلَّما نظرتُ إلى صورتي لا أراني فيها
أين الأيامُ الخوالي ، والوجدُ والشوق!

أهذا الشخصُ الوضاءُ المبتسمُ هو أنا؟!
كلُّ لحظةٍ من حياتي لا تمرُّ دون حزن
عشقنا البكرُ الذي اكتنفه الخيالُ
أصبح الآن ذكرى بعيدة وأثراً بعد عين
والدروب التي سرنا مسالكها عبر الحياة
مع أصدقاء العمر
قد طواها الاندثار والتشتت درباً درباً
تزداد عزلتنا مرارةً يوماً إثر يوم
للسماء أيضاً لونٌ آخر لم أستشفه من قبلُ
عرفت مؤخراً أنّ الحجارة قاسيةٌ صلدة
وأن الماء يُغرق الإنسان ، والنار تصليه
كلُّ يومٍ يمرُّ مثقلٌ بالحزن والهم
يفهم الإنسان ذلك إذا وصل إلى هذا العمر
السفرجلُ أصفرُ.. والرمانُ أحمرُ ، والربيعُ بهيج
والطيورُ التي كنتُ أهيّمُ بها حباً مع السنين
لا ترفرفُ أو تحلقُ في أطباق السماء؟!
من أين خرجت هذه الجنازة؟ من الراحل؟
كم من حقول لفتتها الوحشة والكآبة !

ماذا يفعل الموتُ إزاء كلِّ إنسان ؟
إذ يزورك تكون غافياً أو يقظانَ
لا أحد يدري : أين ، وكيف ومتى ؟
ستكون سجادةُ الصلاة التي دثرك بها
مملكتك الحقيقية
حيث الشاهدةُ الحجريةُ عرشك الدائم.

حكاية الربيع ص 194

اعتدتُ أن أنتظرَ الربيعَ بفارغِ الصبرِ
حيث تستأنسُ أذني بزقزقة العصافير
في ذلك الصباح
وإذ أستقبلُ تباشيرَ الربيعِ أودعُ جحافلَ الهمومِ
أنا في الأزاهير التي تتبرعمُ فوق كلِّ غصنٍ
ويجيشُ فؤادي بفورة الأحاسيس الرهيفة
إنني الآن في سني الحادية والعشرين
وقد اجتزت عتبة المدرسة

أمتلكُ القوةَ لأُحيلَ حلمي المنشود إلى واقعٍ حقٍّ
غير أني ألقى غيشَ السرابِ مع كلِّ ربيعٍ
وصلتُ إلى مرحلةٍ من العمر يصعبُ خداعي فيها
وإذا لاحت أسرابُ الطيور فأخبروها
أنَّ الربيعَ إذا خدعني بمحيّاه
فلن أنظر أبداً إلى وجهه البراق.

ص 32 أنت لي

الفجرُ للكائنات الجديدة
الرمادُ للمواقد التي خبا نارها
السيوفُ للأبطال الصناديد
والكلبُ للأزقة
النهارُ للفراشات
والليلُ للنجوم
الموتى للحشرات
العذابُ للعصاة

أما أنت فلي
تعالِي كَيْفَمَا شِئْتَ، امرأةً، شَيْطَاناً، وَحِشاً
أَوْ بَوْمَةً تُنذِرُ بِالْخِرَابِ
لَا خِلَاصَ مِنْ يَدِي، لَا مَنجَاةَ مِنْ يَدِي

المآذن ص 33

لماذا تعلقو المآذنُ سامقةً أكثرَ من قامتي؟!
لعلها تحبُّ أن تسطرَّ آثامي في السَّماءِ
المآذنُ العالِيَةُ أقلامٌ مقدودةٌ منحوتةٌ
إنها تبعثُ في الذِّينِ يخلِّقون فوقها الرهبةَ والخشوعَ
في المدينة التي تقف منتصبَةً مثلَ هيكلٍ قنفذِ
المآذنُ العالِيَةُ عوالمٌ قصِيَّةٌ حافلةٌ بالدلالاتِ
تسبحُ في فيضٍ من نورٍ، وكأنَّها روحُ المدينة،
في مواسمِ رمضانَ، والأعيادِ، وليالي الموالدِ
اسألني أنا عن القلق الذي تذوقه مثذنةٌ مظلمةٌ
وأما رُوحِي فإنها مثذنةٌ لا تعرفُ النورَ

لا تعرف ألقَ رمضان أو العيد أو المولدِ النبوي
روحي تقبِعُ في آثامٍ لا حدَّ لها

الجسر الخيف ص 42

عمري جسرٌ مخيفٌ معزول
يمتدُّ بين المهد واللحد
أجرٌ عمري الثقيل على وتيرة واحدة كلَّ آنٍ
من أولِ البقاء إلى آخره في عبث
وصوتٌ غريبٌ يقول: هيا إلى القبر.. أسرع،
وأما روعي فتهمسُ: لا يبقى المهد فارغاً
أعيش حياتي كلَّها في قلقٍ وتردد
أبحثُ عبثاً عن منفذٍ ضيقٍ للنجاة.

قصرنا ص31

كم أتمنى أن أبني لك قصرًا
لا مثيل له في الدنيا روعةً وافتتاناً
قصرٌ في جزيرة نائية عذراء
بعيدة عن الساحل، بين الأمواج
قصري من مرمرٍ أبيض مثل جسدك البضّ
تترأى من نافذته السماء والبحر والشمس
وزجاج النوافذ مثل لون عينيك
ويفوح في أجواء القصر عبق
كل شيءٍ فيه طاهرٌ، نظيفٌ، جميل
كل شيءٍ امتدادٌ لظلالنا الوارفة
لا أحد سوانا أنا وأنت
لا ترى إنسيًا أو جنياً
جبهتنا اللتان تصطليان لظى تكونان هنا
برداً وسلاماً
وكان جنة النعيم هنا، في هذا القصر

حيث يداك تداعبان شعري ، ورأسي على ركبتيك
بعيدان عن الناس ، والعوالم ، وكل شيء
لا نصغي إلّا إلى إيقاع التناغم المنبعث من قلبينا
ألا تريدين يا حبي أن نغتنقَ من سحر هذا التناغم
لنعيشَ عمراً بهيجاً أبدياً..؟

حلمنا ص54

وكأننا نثوي معاً على حافة حوض
هذا الماء ظلنا.. نحن مثله فيضُ صفاءٍ ونقاء
ها قد بدأنا نشدو أغنيته.. طرباً لخزير الماء
وقلوبنا مثلُ الأزهار المتفتحة تنتشي بالماء
كم أمضينا من سويعاتٍ ، جالسين هنا!
غفا الدهر عنا ، لا نشعر بوقوع الأمس أو اليوم
وصلنا إلى أوج السعادة في مسيرة الحياة
طربتْ جوانحنا بتناغم السرور والوجد
كيف لنا أن نصحو من هذا الحلم الجميل!؟

لحظات موحية ، حاملة ، زاخرة وكأنها الدهر كله
ونحن سُكاري إلى حدٍّ لا يُوصَفُ من النشوة
وفي عينينا عمقُ الماء هذا
في أعماقنا برودةُ الماء وعذوبته
كيانان متماهيان في جوهر واحد..

دعاءُ الصَّبَاحِ ص 203

أيتها الشمسُ الجميلةُ مُدِّي ضياءك..
النورُ البهيُّ يسحرُ عيني
تكتسي الجبالُ بك هيبةً
السّهوبُ .. المروجُ تزدانُ بك خلوداً
تلهجُ مهجتي بالشُّكر
تتناثرُ مواقدُ بلدي ، مداخنها
يعلو دخانها بدعاء الأمّهات
أدام اللهُ عمارةَ ربوعها.. دخانَ مواقدنا
ثمّةً بهجةً تنعشُ الأشجار

تتألاً أوراقها الناضرةُ حبوراً
مع السلامة أيتها الطيورُ المرفرفةُ
إنَّ فؤادي هائمٌ شنفٌ بأجنحتك
أصبحت الآن أميزُ المصانعَ والمعامل
من شاخصات القبور
تلوح الفيافي والرُّبوعُ جليَّةً الآنَ للأُنظار
وأمستِ الطُّرُقُ مزدانَةً
أعرُ أذنيك إلى الموسيقى
تتعالى مع إسفار الصباح
والدندناتُ التي تأتي من المدينة
تطربني وتثملُ رُوحِي
أتمنى من الله العليِّ القدير
في هذا الصباح المبارك القدسيِّ
أن يصقلَ أذهانَ الأطفال
حيث يسرون إلى المدرسة
ألتمسُ الصَّبْرَ، والشَّجاعةَ للكادحين
والموظَّفين، والنَّاسَ جميعاً
سلامي إلى التَّوافذِ المفتوحة..!

أيها الفجرُ البهيُّ.. انشرْ خيوطك الذهبية
والنورُ الشفيفُ يسحرني
حيث تبدأ القطاراتُ رحلتها بضيائك
وتقفلُ السفنُ البخاريةُ عائداً
نتنظرُ منك كلَّ الأمنيات.

أين نحن يا حبيبتى ؟ ص 144

لعشقنا بستانٌ رائعٌ خلّاب
ليله مني ، وضوء قمره منك
نتجولُ في هذا البستانِ فصولاً لا ينتهي
من قال : إنَّ الوردَ تذبُّلُ مع الأيامِ !؟
أينقطعُ البلبُلُ عن تغريده العذبِ !؟
أنتِ حسناءُ فاتنة ، وأنا شابٌ هائم
ما هذه الحكمةُ يا إلهي ! ما هذا الجمالِ !؟
لعلنا لسنا فوق هذه الأرض
أين نحن يا حبيبتى عجباً؟

المنأخ الؤوم ءمبب ص 149

المنأخ الؤوم ءمبب
الفرءة لا تسعني الؤوم
تسلمت رسالة من والءءب
وكأئننن الآن فب بلءب
الءمء لله إننن شعبان
أسءطبب ببسر أن أءسبب فنءان القهوءة
الطبور لا ءنفر منن
وأءعب زرقة السماء عبء ءناء ءمامة
وءءلغل ءءرة الأشءار إلى ءاءلب
من ببب زققاء العصافب
والمء فب ءببب الأءفال
ظلال السءبء الءربببب
أصنع مع الأءفال ءلقات
اسأل الشمس ءبب ءغمء أفءارب وءواطرب بالنور
وربء نبسان شاهد على ذلك

أشعر أن النَّاسَ جميعاً إخوة
أرجو الخيرَ للكائنات بأسرها
وإن حدث أن متُّ دون أن يتسنّى لي التسامح معكم
فلا تنسوَنِي أبداً
وفي كلِّ نفسٍ تتنفسونه
أزفُّ سلامي إلى العالم.

من فم ميت ص 148

فوا عجبي من الزوّارِ الذين يضعونَ الأزهارَ على قبري..!
يا لهم من أناسٍ غافلينِ سُدج!
لا يعرفون أنني لا أمتُّ بصلّةٍ إلى هذا القبر
فروحي تسرحُ في عبير تلك الأزهار..
أنا في هذه الأزهار.

ما دمت جميلة ص 95

ما دمت جميلة
إلى حدٍ تنسينَ فيه الحرب
فكوني سفينةً نوح
في طوفان الدّم هذا
خذينا إذاً إلى ضفاف السلام
عائنا كثيراً
نحتاج إلى الهدوء..!

ملكيتنا ص 102

إلى أين يا أختي السحابة؟
انتظري قليلاً، لنذهب معاً
أنا أيضاً غريبٌ عن هذه الربوع !
لم أنتِ حزينةٌ أيتها الشجرة العزيرة؟

لعلك تشتكينَ من الرياح
كلانا شريكان في الهموم
لماذا أنت شاردي يا عمي اللقلق؟
ألكِ خواطركِ الدفينة في هذا المساء؟!
إذاً أنت جزءٌ من كياني وذاتي
طالما أننا نعرف بعضنا بعضاً
ماذا لو نبني معاً عالماً واحداً؟
إذا لا يمكن أن نعثر على ليلة قمراء دائماً!؟

الحمد لله ص 102

هذا البناءُ لأحد السادة القدماء
وهذا الفناءُ لنائبٍ قديم
وهذه الشقة لطبيب
وهذا المتجرُ ليس لي
وهذه السوقُ يسيطرُ عليها اليهودُ
الحمد لله !

فالسَّمَاءُ لَيْسَتْ مُلْكًا لِأَحَدٍ
كُلُّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا
لَا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى الْغُيُومِ
حُرِّيَّةُ التَّأَمُّلِ مُلْكُ الْجَمِيعِ.

الشاعر " أوميت يشار أوغوزجان "

Umit Yaşar Oguz Can

ولد الشاعر أوغوزجان في عام 1926 في مدينة طرسوس
دخل المدرسة الابتدائية في مدينة " أسكي شهر "
عام 1939 ، وأنهى دراسته الإعدادية في قوينا سنة 1942 ..
عمل موظفاً في بنك .. ثم تفرغ للأدب ، وكتب في عدة جرائد
ومجلات تركية " الوجد - الشرف الكبير - جمهوريت "
من أهم أعماله الأدبية " الأذن اليسرى للصدر الأعظم -
الأحجار والرؤوس - هل أحببتك - دنيا واحدة لعاشقين "
ومجموعة شعرية " أحترق مئة عام إذ تعلّمت الاحتراق "
وهذا الكتاب عبارة عن رباعيات شعرية ، تأثر فيها
برباعيات عمر الخيام ، وحاكى تقنية الأدب الشعبي التركي في
الرباعيات التي تمثل إحدى السمات البارزة للشعر التركي.. وإذا
انصرف أوغوزجان عن الأسلوب الشعري القديم السائد ،
واهتم بروح المعاني والأفكار بعيداً عن القوالب ، كما هو

معروف في كثير من مؤلفاته فإنه في هذا الكتاب الأخير يحافظ على الآفاق المعنوية والأساليب الشعرية في الأدب التركي، ليؤكد تمسكه بالتراث الشعري الشعبي، وأنه جزء من الشعر القديم، ويبرهن عن مقدرة فنية عالية في اللغة والأسلوب التعبيري، وتقنيات القافية والأوزان الشعبية، يرمي من ذلك أن يفسح سبيلاً إلى عالمه العميق ونزعته الفلسفية وحكمته، وتردده بين قطبي الإيمان والشك متأثراً بأفكار عمر الخيام في جمالية أسلوبية تركية قديمة تتمثل في جمال الإيجاز، والدقة، ومبدأ السهل الممتنع الذي يصور خواجه النفسية وتأملاته العميقة لسر الوجود

وغايتي من اختيار نصوص من هذه المجموعة تسليط الضوء على مراحل مسيرة الأدب التركي الحديث الذي توجه تدريجياً من الاتجاه الكلاسيكي التقليدي إلى التعبير الحر :

جرت سنة شعراء التيار الشعبي .. أن يجعل البيت الأول من الرباعية عنواناً للرباعية .. لذلك رأيت للإيجاز أن أذكر كلمة أو كلمتين بدل البيت الكامل لتدل على مضمون الرباعية على مبدأ تسمية الكل باسم الجزء .. المترجم .

ص 50 **سألتك قطرةً، فوهبتني بحارا⁽¹⁾**

سألتك قطرةً، فوهبتني أنت بحاراً
منحت كل لحظة لي لونا، وأعطيت لعمري معنىً
وإن تلك السعادة الفذة التي لم تعرفها سنواتي
قد أحرقت دنيايا فوهبتني عالماً جديداً

ص 51 **ضيوف نزلنا**

نحن ضيوف نزلنا في محطة الدنيا
كلما تغلبنا على مظاهر القبح توشينا جمالاً
ها قد اجتزنا الجبال والأنهار .. ثم وصلنا
اهتدينا إلى ينبوع ونحن نستعرب أوار العطش

⁽¹⁾ إذ تعلمت الاحتراق أحترق مائة عام (S50 yıl yanmayı)
(yanarım öğrendimse)

ص 49 لن يبقى

لن يظل أثرٌ للمحبين والعشاق يوماً..
ماذا سيبقى من تلك العيون، أو الشفاه، أو الأبدان؟!
قل لي أيها المحبوب.. ماذا سيبقى للدنيا
سوى الروح التي فديتها لك

ص 45 سيأتي يوم

حين يأتي ذلك اليوم تنقشُ النكباتُ.
النهائيةُ تقتربُ، وقوتنا تتضاءل
لأبد أن تُفضي سنواتُ الدهر إلى يقين
لا أظنُّ أن أحداً ما سيعرف قدرنا

ص 44 لن يبقى ظلي

في يومٍ .. لن يبقى ظلي أو خيالي أبداً
لن يبقى شيءٌ اسمه الحرارة أو البرودة
وإذا استثيتُ مئاتٍ أشعاري لك
لن يبقى سوى نور من أمل ، وفيضٍ من شوق

ص 43 لن يذكرنا الذاكرون

في يومٍ حتميٍّ لن يذكرنا الذاكرون
وينسانا الأصدقاء على حين غرة
في آخر المطاف أمسينا رماداً في هذا السَّعير العظيم
وإذا كل شيءٍ احترقنا في أتونه..هراءٌ

يد الدهر ص 99

طالَتْ يدُ البلى الجائرة دياراً كانت عامرةً
فخدمتْ شعلَةُ الحضارة، وخبا وهجُ الجمال
منذ أن غزتْ كتلُ الإسمنتِ فضاءَ الكون
رحلتِ الطيورُ الوادعةُ إلى الأبد

أنبل من هذا ص

دُلّني على شعورِ أنبلٍ وأعمقٍ من هذا !
الحبُّ موتٌ، بل تجديدٌ للحياة
لا تتناقضُ همومي وأحزاني أبداً
افتح قلبي لتعرفَ مكنونَ حبي لك !

إلى أين ينتهي ص36

لا أعرف أين ينتهي هذا الوجودُ وهذا العدم !
أخبرني ما هو الوجود، وأين العدم ؟
أحشائي تحترق، النارُ في كل مكان، كلُّ شيءٍ يحترق
قل لي أين المنهلُ الذي يفيضُ بذلك الماءِ السَّلسلِ ؟

ص33 لاج النور

إذا نظرنا من ذلك المكان بانَّ النُّورَ جلياً
حيث ينقشعُ السَّحابُ ، وتنجلي الشُّبهاتُ
منذ أن اجتزنا ذلك المَفرق منذ سنوات
بدت لنا الجنَّةُ والنَّارُ جليَّةً بيَّنة.

طواهم الغياب ص32

انظرُ إلى حال مَنْ عَرَفناهم هل بَقِيَ منهم أحدٌ ؟
أين غِلافُ الأرضِ؟ والسَّماءِ، والبحرِ؟
انظر..أبقي أثرُ أمْ وَقَعُ خطأً في تلك الدُّروبِ ؟
التي أضَعنا فيها السنواتِ الطَّوالَ غفلةً..

الفراق ص30

إذا فارقَ هذا الجسدُ الباليَ كياني يوماً
فحذارِ .. لا تفارقني أنتِ أيضاً
ثق أنكِ لن تحسِّ بعدمي وموتي
فأنا ابتداءً لذاتي وامتدادٌ لها..

ص 29 **يعمُّ النور**

هناك ، يعمُّ النور ، وتنقشعُ الأوهام
ويتبددُ الخوف الذي شعرنا بوطأته دهرًا طويلاً
هناك يعرف الإنسان كنهَ الخيالِ والحقيقة ؟
فتلمحُ أبصارنا نورَ اليقين وتذهبُ الغشاوة

ص 28 **ملكة الإلهام**

مَلِكَةُ الإلهامِ تنيرُ أرجاءَ الأرض
عيناها شمسٌ .. أين منها شمسنا !
تنثرُ كفاها النجومَ لتزينَ عنانَ السماء
وكلُّ شيءٍ سوى ذلك زنزانةٌ في عيني

سكارى ص26

نحْنُ سكارى لنشوةِ العشقِ العارمةِ
نحْنُ تُمالى لوصولِ المحبوبِ الودودِ
أيتها الظّالمةُ ! كم تسقين الورى كؤوسَ الحسرةِ !
لذا نحْنُ سكارى الحسرةِ والوجدِ

لواعج العاشق ص24

لواعجُ العاشقِ حقيقةٌ ناصعةٌ
كلُّ أنةٍ من أناةِ منبعِ السعادةِ والنشوةِ
لا إيمانَ لمن ينعثُ العاشقَ بالإلحادِ
حبُّك يا محبوبتي عبادةٌ خالصةٌ

أوتار العمر ص 22

إنّما العمر وترٌ في ذلك المعزف الكبير
لابدّ أن يبلى العمر كما يبلى الوتر
وستنقطع تلك الأوتار يوماً
فتتحطم قيثارة العمر وتتناثر الأوتار

نصت إلى اللحن، ونرحل ص 20

إننا نصت إلى اللحن الذي يتسامى إلى المولى
ونكنُ الولاء للمحبوبة ليلي
في هذه الدنيا التي لا تبقى ولا تدر
سنذكرُ الغاية من وجودنا .. ثمَّ نرحل

أَرْفَعُ قَدْرًا ص 52

لم أجد أرفع شأنًا من قدر حبك
لم أذق في العالم لذة أطيب من لذتك
لا التيجانُ خالدةٌ في هذه الدنيا ولا العروش
سوى مملكتك خالدة في فؤادي

إِذَا أَحَبَّ الْقَلْبُ ص 53

إذا أحبَّ القلبُ مرّةً لا ينسى محبوبه أبدًا
لا يرينُ هذا الفؤاد بأدران الدنيا وصدأ النسيان
إذا فقدَ ذاك القلبُ أثرَ الحبِّ يومًا
انقطعَ عن الخفقانِ أبدَ الأبدين

ربيعٌ دائمٌ ص54

الفصولُ كُلُّها لبعضهم جَنَّةٌ وربيعٌ دائمٌ
وغيره يَقْبَعُ في قاعِ البؤسِ منذُ أبصرَ نورَ الحياةِ
يا إلهي! وهبْ للبشرِ حياةَ مليئةً بالمفارقاتِ
يرتقي أحدهم ذروةَ المجدِ ثم يهوي إلى الخضوضِ

لو أكون نهاراً ص56

لو أنني أكون نهاراً فأتدققُ إلى محيطك
أو أحلقُ في السماءِ فأضرمُ النجومِ
لأهتدي إلى وصالك وأخرُّ في محرابك
وأديم النظرِ إلى جلالك كعاشقٍ هائمٍ

ليلة الوصال ص57

رُبَّ لَيْلَةٍ وَصَالٍ تَعَادَلُ الْعُمَرَ صَفْوًا وَهِنَاءَ
كُلِّ حَرْفٍ مِنْ اسْمِكَ أَمْسَى تَضْرَعًا وَدَعَاءَ..
إِذَا عَاشَ الْمَرْءُ الْفَنَاءَ لِيَحْظِيَ بِحَبِّ خَالِدٍ
فَهَذَا هُوَ الْحُبُّ الْأَبَدِيُّ لِكُلِّ الْمُحِبِّينَ فِي الْعَالَمِ.

وطن سام ص59

يَا لَهُ مِنْ وَطَنِ سَامٍ ! أَنْبَلُ مِنْ كُلِّ بَقْعَةٍ تَرَاهَا الْعَيْنُ
يَا لَهُ مِنْ مَكَانٍ رَفِيعٍ ، لَا تَجِدُ ذُرْوَةَ تَضَاهِيهَا !
مَا أَسْمَى عَشْقِي لِهَؤُلَاءِ الْعِبَادِ السَّعْدَاءِ
الَّذِينَ يَسْمُونَ فِي حَبِّهِمْ ، لَكُنْكَ أَنْتَ أَرْفَعُ الْعِظْمَاءَ قَدْرًا

أسرار الوجود ص73

ما أصعبَ أن نعيَ أسرارَ الوجود !
يعزُّ علينا أن نعودَ إلى إقليمنا السَّابق
لُبَابُ العلم الذي استخلصناه من الدهر:
يستحيل أن تستمرَّ الحياةُ أو يطفئَ الفناءُ دونك

أين الأحياء ص75

أين الأحياءُ والخلائُ .. ما مصيرُهُم ؟!
أين هي الأجسادُ التي اخترمها الفناء ؟
كلُّ مَنْ نَظَرَ إلى الدنيا من نافذة
فلا بدَّ أن يعودَ يوماً عبر نافذة

ص 77 المنحني

امنحني الروحَ التي تُحيلُ الفناءَ خلوداً
مُدني بالقدرة الجبارة التي لا تفنى
أيها المحبوب! هذا أيضاً لا يسعدني
بل امنحني لحظة الخلود التي أتوق إليها
كي أصلَ إلى عالم السعادة المنشود

ص 78 أتسعف الأيام

أُتسَعِفُ الأيامُ العاشقَ ليركبَ لُجَّةَ الغمِّ؟!
أتكفيه الدفاترُ والأسفارُ ليدونَ آلامَ هجره..؟!
كلُّما تجرَّعَ الآلامَ توقَّدَ فيه جمرُ الحسرةِ
وإن ماتَ لا يسعُ القبرُ أن يضمَّ رُفاته

ماذا بقي ص79

انظر ماذا بقي من سنوات العمر الزائلة ؟
أبقي بلبل يغرد ، أم بقي الحقل !
كل ذلك زال ، وبقي الإسمنت والفلاذ
تفقد هل بقي ينبوع تُرْمِدُ الروحَ بالبقاء ؟

وا أسفاه ص81

وا أسفاه ! قالوا: الحقيقة ، بل ذلك كله سراب
وا أسفاه على قلبي الذي اتقد سنوات هباءً
السعادة التي تعقبنا خطاها دهرًا
إنها - وا أسفاه - لحظات عابرة

إلى وداد ص 84

رحلت ، فلبست الحياة ثوب الكآبة والأسى
كيف لي أن أعيش .. وكأني طير كسير الجناح
فقدان الأولاد أدهى من الموت وأمرُّ
يا إلهي ! كيف أحيادون وداد !

أنت ص 92

أنت سرُّ قوتي ، وكُنهُ رُوحِي معاً
أنت وطني ، وقريتي ، وبلدي
لا ابتغي منك قصراً أو منزلاً
مبتغاي أن تكون معي في كلِّ مكان

أحبّ ص96

أحبّ جميع الكائنات فتغمرك تلك الأنوار
إذا أحببت ، إذا ، فأنت موجودٌ حقاً
إذا وسعك الحبُّ ضاق بك الكونُ الرّحيب
إذا تكلّلت بالحبِّ ، فزتَ بالعظمة والنّعيم

الظلم ص97

سلبَ الطُّغاةُ قوتَ الشعبِ ثمّ زالوا
بترّوا الأيدي ، فقوّوا الأعين..ورحلوا
كلُّ ما سلبوه من مُلكِ الدنيا
تركوه.. ثمّ طواهم الرّحيل

ص 100 سجن العاشق

يقضي العاشقُ سنواتِ عمره في زنانه
تضيّع أحلامه بين أمواج البحر المتلاطمة
ولسوف ينسى يوماً آلامه وأحزانه
فتمرّ ذكرى ألف سنة وكأنّها برهة قصيرة

ص 102 إلى روح أبي

كلّ يومٍ يخلقُ الإله فيّ روحاً جديدة
فتكتسي الأغصان اليابسة خضرةً ورونقاً
أنا الفاكهةُ الأخيرةُ لشجرة الخلود
في التربة التي تحضنُ آلافَ البذور

لا تظننَّ ص 103

لا تظننَّ أنَّ العمر قد صفاَّ حبه لأحد
بعضهم أمسى تراباً، وبعضهم أمسى ريحاً
كلُّ مَنْ عرفَ معنىَّ الحُبِّ في عالمنا الغريب
نالَ به البقاءَ والخلودَ السَّرمدِيَّ

خفق القلبُ ص 105

كلِّما خفقَ القلبُ بالحُبِّ قدحنا زناد البرق
وأضرمنا آلافَ البراكين الحامدة
هذه الدنيا الفانيةُ مسرحٌ للنُّظارة
دأبنا أن نشاهدَ برهةً ثمَّ نكملُ المسير!

القبة الصماء ص 107

كلُّ شيءٍ تحتَ هذه القبة الصماء كذبٌ
شعوركُ كذبٌ ، وعقلُك المخدوع كذبٌ
لا تظننَّ أحداً مُحضكُ الودَّ الخالص
مشاعرُ الحبِّ التي يدعيها الناسُ أهواءً زائفةً

ما أجمل ص 110

ما أجمل أن تذوقَ كلَّ لذةٍ ، وتنالَ كلَّ حكمةٍ !
ما أروع أن تعيشَ كلَّ عشقٍ ، وكلَّ نشوةٍ !
وفي عالمٍ يزدري فيه الإنسانُ ويُسحقُ ..
ما أنبلُ أن تحبَّ إنساناً حياً أبدياً !

يسأل العاشق ص111

كلُّ يسألُ العاشقُ : ما خطُّبك ؟
بُحُّ بشجونك ، أيُّ داءٍ ساقهم إلى جنون الحبِّ ؟
يصمتُ العاشقُ برهةً ثم يقول : يا إلهي !
لِمَ أخذتَ محبوبي وتركتَ روحي دونه !

لا تبقى ص113

لا تبقى هذه الدنيا لأحدٍ أبداً
لن تظلَّ قبةُ السماء ، ولا هذه البحار في مستقرِّها
قد يبقى للعيان صورةٌ قديمةٌ باهتة
لن يدوم الضياء في العين ، ولا المعنى الموحى في الوجه

ص 115 مَعِينُ الأَلَمِ

لو أننا نشرب من مَعِينِ الأَلَمِ والحزن
لو نشربُ كُلَّ قَطْرَةٍ مَصْبُوغَةٍ بِمُحْمَرَةِ السَّحَرِ
ليتنا ننهلُ ألوانَ الشَّرَابِ من كَفِّ الوجد
أو نمتاحُ عَشَقَكَ المُصَقَّى من منهلِهِ الصَّافِي

ص 116 فيضُ النورِ

فليدركِ الإنسانُ فيضَ النُّورِ البهِيِّ
فليمسحُ وجهَهُ وجبينَهُ الناصعَ على مُحْرَابٍ⁽¹⁾ ما مرَّةً

(1) مع احترامي لشاعرنا الكبير لا ينقلب ليل الإنسان ضياءً سرمدياً إذا مسح وجهه على أي محراب ، وإنما على محراب الإيمان والتوحيد لله .. وإلى شاعرنا الكبير أقدم هذه الرباعية الشعرية باللغة التركية من تأليفي : وتعريبها (من البحر الخفيف) :

Sadece Allahın nuru gerçektir, gitmez
İnma نور الله حقٌ جليٌّ
O'nun dergahına sığın huzurun bitmez
لذ بمحرابه تفز ثم تسعد
Müminin geceleri temelli gündüzdür
ليل المؤمن فجر بهي
Hikmet Kandili parlar bir zaman sönmez.
إن نبراس الحكمة لا يتبدد.

حين ذاك يحور ليُّه الداجي ضياءً سرمدياً
فليبحثُ حثيثاً لينهل من نبع نورانيٍّ صافٍ

ص122 حيزٌ صغيرٌ للحب

إذا بقيَ في قلبك حيزٌ صغيرٌ للحبِّ ،
فتزوّد به ، عسى أن تجد إنساناً يعرف قدرَ الحبِّ
اسأل العشاقَ عن حالهم ، ربّما زاد قدرهم رفعة
نعم يزيد قدره إذا لاقى إنساناً يقدر الحقَّ .

ص123 بصيصٌ من ضياء

إن كان في قلبك ضياءٌ يتبدد الظلامُ
فإذا دهرُك نهارٌ سرمدِيٌّ لا تكتنفه ظلمةٌ
هبْ أن الناسَ جميعاً أشرارُ
فلا أظنك تضمُرُ ذرةً حقداً على أحد

إلى شهادة قبر وداد ص 127

كلّما رأيت شخصاً سألتُه عن وداد
قل لي بالله عليك أين فلذة كَبدي وداد
بالأمسِ كان وردةً زاهيةً نَضرةً
واليومَ هو في بهاءِ الوردِ الذي يتألّقُ على قبرها

لا نفعُ للميزان ص 131

إذا لم يكن مالٌ ومتاع فلا نفعَ للميزان
ماذا تُجدي البطانةُ إذا لم يكن لها غلاف
عناصرُ الكونِ يكملُ بعضها بعضاً
أينفعُ العقلُ إذا ضاعَ مفتاحه !

من أين جئنا؟ ص 134

أَتَسْأَلُ مِنْ أَيْنَ جِئْنَا؟ جِئْنَا مِنْ شَمْسٍ تُشَعُّ عَشْقًا
إِنْ احْتَرَقْنَا مَرَّةً فَلَأُنَّا جِئْنَا مِنْ أَتُونِ الْحُبِّ
وَإِنْ رَحَلْتَ وَحَدَكَ دُونَنَا يَوْمًا
كُنَّا رِيحًا تَهْبُ عَلَى إِثْرِكَ أَيُّهَا الْمَحْبُوبُ !

أين ساعات العمر؟ ص 137

أَيْنَ تَلِكِ السَّاعَاتُ الْمَفْعَمَةُ بِرُوحِ النَّشَاطِ مِنْ عَمْرِي..؟
أَيْنَ تَلِكِ الْمَشَاعِرُ الدَّقَاقَةُ الْجَنُونِيَّةُ الَّتِي اخْتَلَجَ بِهَا قَلْبِي ؟
يَا إِلَهِي ! قَدْ اهْتَدَيْتُ إِلَى الْحَقِّ الْخَالِدِ عَقِبَ أَضْغَاثِ أَحْلَامِ
أَيْنَ إِذَا تَلَّتْ الْأَكَاذِيبُ وَالْأَوْهَامِ الْبَرَّاقَةُ؟

جوهـر الحـقـيـقـة ص 139

رأينا ماذا وراء اللمعان ؟
لم يكن ذلك نهراً ، بل ليلٌ .
ثم اهتدينا أخيراً إلى حقيقة ما :
إن آلاف العمالقة هم أقزامٌ في الحقيقة .

وارتوينا ص 141

قد رشفنا الأحلام من منهلٍ وارتوينا
ظننا هذه الأحلام يقيناً ناصعاً
وأسفاه لم يستطع الطوفان أن يطفئ تلك النيران !
وعند مشارف كلِّ ينبوع التهنينا هياماً .

ليلُ سرمدِيّ ص 143

كلُّ فجرٍ يَبزُغُ دونَكَ ليلُ
كلُّ لذّةٍ أو متعةٍ مُشربةٌ بالكدرِ والهمِّ
إذا استطعنا أن نبلِغَ وصالكَ يوماً
فذاك اليومُ الموعودُ عيدنا البهيج

ذلك النور ص 145

أحببتُ ذلك النور؟ وجّهت وجهي تلقاءه
آلافُ الشموس تنيرُ أجواءَ السماء
تكلّمتُ سنواتٍ طويلاً مثل الآخرين
لكنّي يا إلهي لم أنطق بعدُ كلمتي الأخيرة

ملحمة القلب ص 149

كان بأشعاره ملحمة القلب ترويهما الألسن
مملكة الشعر للفؤاد جنة حقيقية
رُبَّ حسناء ميمونة الطلعة وطدت أركانها
فغدت مليكة في عرش الفؤاد لبلدان عدة

سوء الطالع ص 150

لم يتسم لي القدر، ولم يُنرْ دربي بالأمل
ساقني وسط الآلام والنكبات المريعة
نسيت لذة السعادة والسرور منذ زمن
سحقتني رحي العزلة في كل حال

بِحَثِّ عَنِ الْبَحْرِ ص158

ما أغرب أن تعثرَ على قطرة وأنت تبحث عن بحرٍ واسع !
ما أقسى أن تضيق في غياهب الهلاك والفراغ !
قد فقدنا الأحياء .. أين الأخلَاء المحبون ؟
ما أصعب العزلة والنسيان للإنسان..؟!

اقترب يا حبي ص160

اقترب يا حبي! تعال قريباً إليّ
انسلخُ عن بدنك وذُبْ في فضاء روحي
كتبتك عشقتك قصيدةً قصيدةً، وبيتاً بيتاً
كُنْ عصارَةَ العشق وادخلْ في رحاب شعري

إذا بكى المحبوب ص 163

إذا بكى المحبوب نثر اللآلئ ، وإذا ابتسم نثر الأزاهير
يعذب العشاق بالغم ، ويُنعِم على سواهم بالخير !
يجعلُ يومي جحيماً من الحسرة
وله روضةٌ يسقي من الكوثر كلَّ ليلةٍ

تتعاقب السنون ص 164

تتعاقبُ السنونَ ، وتتقلبُ الدهورُ
تتغيرُ المنازلُ..ثمَّ المدنُ
لكنَّ السجانَ هو نفسه عبرَ العصور
يتبدلُ الأسرى ، ويبقى مبدأُ التعذيب

أغمضت ص 168

إنَّ أَطْبَقْتُ أَجْفَانِي تَجَلَّيْتُ لِي فِي حُلْمِي
أَيْنَمَا نَظَرْتُ فِي حَقْلِ أَوْ بَسْتَانٍ رَأَيْتُكَ
تَلُوْحِينَ لِي وَحَدَكَ فِي أَرْجَاءِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْمَاءِ أَلْفَيْتُكَ فِي صَفْحَاتِهِ

نارٌ تتوقد ص 185

أَنَا نَارٌ تَتَوَقَّدُ.. لَكِنْ لَا رِمَادَ لِي أَوْ دَخَانَ
إِذَا لَمْ تَكُنْ أَنْتَ مَعِي فَلَا مَكَانَ أَوْ زَمَانَ لِي
لَا تَتْرَكْنِي وَحِيداً وَسَطَ الزَّوَابِعِ
لَيْسَ لِي مِينَاءَ آخَرَ غَيْرَكَ أَرْسُو فِيهِ

إذا ناداك القدر ص188

إذا ناداك القدر يوماً فلا تستطيع أن ترفض
إذا جاء الأجل ، فلا مفر من الموت
كم أحببتك حباً قدسياً منزلهاً
لا تستطيعين أن تقولي : لم أجرب الحب

فصل الخريف ص191

لا بد أن يأتي فصل خريف فتساقط الأوراق الصفراء
وترسم التجاعيد على جبينك ، ويشتعل رأسك شيئاً
الحب شجاعة وقوة في مجاهل الحياة
وإذ نحن نسير بثبات في دربنا ، نزل أقدام الجبناء

كم رأينا ص 206

كم رأينا في قاع البحر من غرائب !
عثرنا على سفن غرقت منذ زمنٍ سحيق
وجدنا كنوزاً نمت عليها الطحالبُ
كانت في مجدها الغابر تشتري الضمائر والجاه

جحيم الدنيا ص 209

كم اكتوينا واحترقنا في جحيم الدنيا !
جئنا إليك .. تحيط النار بالجسد والقلب
قد أضعنا المفاتيح التي منحتها لنا
فافتح الباب.. يا إلهي.. افتحه لنا

ابتسم قليلاً ص 218

ابتسم قليلاً ، ولتنته الأحران والدموع
ابتسم ، ولتسمع قبة السماء قهقهاتك
لا تستحق الحياة منك أن تلهث وراء كل راحل
انتظر المستقبل ، ودع الماضي في سبيله

يلتهب جوفنا ص 232

حيناً يلهب جوفنا ، فنشرب لري العطش
و حيناً نرتقي القمم لننهل من معين الخلود
النار ذاتها في القلب ، والأقداح نفسها في الأيدي
ونشرب من منهل صافٍ بصحبة سلطان الفؤاد

الحياة لغز ص 234

الحياة لبعضهم لغزٌ غامضٌ عصيُّ الحَلِّ
الحياةُ لبعضهم موتٌ يتجرَّعُ علقمَهُ
وأما الَّذِينَ سَبَرُوا سرَّ الوجودِ فيعلمون
أنَّ الحياةَ فصلٌ من كتابِ الخلودِ

قدسيَّة الدعاء ص 253

ينالُ شعري في ثغركِ قدسيَّةَ الدعاءِ
حيثُ الصَّوتُ لحنٌ متناغمٌ، واللفظُ أبياتٌ
لا تناصَّبني العداة إذا اعترفت لك بجبي
كلُّ من يَجِبُكَ لا يَحْتَرُمُهُ الفناء، بل يكونُ قدسيًّا

ص 259 ذلك النورس

ذلك النورسُ لا يعيشُ إلا بين يديك أوفي أحضانِ البحرِ
كوني موجةً وتدققي إثرَ ذلك النورسِ
لا تتركه أبداً وسطَ رُكامِ الثلجِ
فليمتُ ذلك النورسُ سعيداً في البحرِ

أديب جان سور

Edip Can Sever

من مواليد استانبول 1928م. من أهم شعراء الأدب الحديث ، والشعر الحر.

من أبرز أعماله الأدبية (ما تبقى منه) (أتيت) في مجموعته الشعرية الثانية ثمة صوت يتعالى من بين ركام الملل والسامة والفراغ والقلق ، يثبت انه أثر لإنسان أو كيان حي في محيط قلق تضيع منه فردية الإنسان، ويشعر انه نقطة في بحر أو حرف في نص كبير لا معنى له .. شعور العزلة والخوف من المجهول ، والضياع في صخب الحياة..هذا ما أراد الشاعر أن يلتقطه ويبلوره في أشعاره التي يلفها الغموض .. غموض يرسمه تعقد الحياة المعاصرة ، واندثار الصدق والحياة الحميمة والتواصل الإنساني البناء الذي كان يسود مجتمعاتنا الشرقية ، وقد خف وميضه أو كاد يتلاشى .

ص 66 (1) زهرة بلا اسم

يا حُبِّي! ...إن كانت عيناي تتألآن مثل زهرةٍ مجهولة
زفتُ لونها إلى الكون أول مرة ..
إذا ناديتني " يا شاعري "
أكتبُ هذا الشعرَ لك وحدكِ ربّما تقرئينه كما يليق بالشعر
لأنني سأكتبُ مثلَ هذا الشعر من جديد كلَّ سنة
مثلَ بهجة طائرٍ ذاقَ وصالَ الجنوب
بعد أن حلّقَ عالياً ، وقطعَ آلافَ الأميال
حين بدأ موسمُ البرد .
سأكتبُ هذا الشعر
بروعة لغة الحبِّ في كلِّ فصل
في كلِّ زمن .

(1) أتيت (Gelmiş bulundun) S66

الصَّفَاءُ الهَادِيُّ الَّذِي فِي قَلْبِكَ (1) ص 70

يسري في الدم الذي ينزف من يدك الجريح
في الدم الذي يتراءى على جزء من إصبعك
وهو يعبر عن مكنون قلبك ..
وكأنه شعر صافٍ وهو يتلى
وإن كانت عينك زرقاوين ، فأنت تنظرين إلي
نظرات بنفسجية
لا أنسى ذلك
لأنَّ فحوى تلك النظرة همسةٌ نهرٍ هادئٍ
أُشْبِعُ بِأَيَّامِ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ إِشْبَاعًا
حسنًا ، تَشْرِينُ الْأَوَّلُ أَتَى ، وَتَشْرِينُ الثَّانِي عَلَى الْأَبْوَابِ
وَإِذَا بَرَجَلَ عِنْدَ مَوْقِدِ الشَّايِ يَجِبُّ طُفُولَتَهُ إِلَى حَبَّاتِ السَّكَّرِ .
من أين ، إلى أين !
البارحة مساءً مررتُ أمام بيتك

(1)

لكنني لم أتردد إليك
وثمة حفيف ناعم يخفُّ رويدا رويدا
يعمُّ الكون .. وهو يداعبُ الأوراقَ على حافة الطريق
وعاملٌ مسؤولٌ في الميناء...
أحد الموانئ التي
تطلُّ على مضيق البوسفور .
كان يقضم بأسنانه تفاحةً صفراء
أتذكرُ تماماً كان يوم الأربعاء ، مساءً
لم يكن المساء قد خيمَ تماماً !
كان بالإمكان تناولُ كعكةٍ على جناح السرعة .
لو كنت أتقنُ القراءة القديمة لقرأت
تلك الكتابات التي تزين جبهة السبيل القديم
القابع في إحدى الزوايا
وكان مكتوباً على طرف من بناء خشبيٍّ قديم
على نهر " كوكسو " عبارة (brassevie)
إنها باقيةٌ من عهد الاحتلال ..
والأخ أحمدٌ قد سحبَ قاربه إلى الشاطئ.

في كلِّ عشقٍ ص 75

كلُّ تجربةٍ حبٍّ نواةٌ لتجربةٍ جديدةٍ
ما إن تنتهٍ مرحلةً حتّى يبدأ عهدٌ جديدٌ من العشق
سواء أردنا أم لم نرد فإنَّ هذا الأمر يستمرّ
نرى أننا نسينا في يومٍ كلَّ شيءٍ سابقٍ
ما العشقُ هذا؟ ما سرُّ العشق هذا؟
وأقوالٌ عظيمةٌ نالت الخلود
فهل نستطيع أن ندونَ ذلك كله!
في البدء تجربةٌ حبٍّ قديمةٌ تولّد تجربةً جديدةً
تظلُّ تدورُ فوق رؤوسنا
حالة من الأيدي والشعر ، والأفواه والأعين .
وكل عشقٍ يدور ويهدر مثلَ فرقة السلاح
إذا ما ضغطنا أيدينا على الزناد خلال الحياة

أهولاء أموات ص56

أُيْقَالُ لِأَوْلَيْكَ الْآنَ "أموات"
قلوبهم توقفت منذ زمن بعيد
أُيْقَالُ لِأَوْلَيْكَ أموات
نظراتهم جامدة ، وأحداقهم لا تتحرك
أُيْقَالُ "أموات"
وكانهم سفنٌ كبيرة رست
في الموانئ الكبيرة ، لا تتحرك
أُيْقَالُ لِأَوْلَيْكَ الْآنَ "أموات"
وجوههم عابسة
تقاسيمهم قائمة
يبدو أنهم انتظروا كثيرا
قسمات وجوههم قلقة ..
كانها صباح قائم أو برتقالة منزوعة عن قشورها
ملا محهم تشبه ساحة حرب طاحنة
شفاهم رطبة

وكأنهم قبلوا أنفسهم آخر مرة
أي قبلوا مومياء إنسان حقيقي
إنهم قابعون في الانزواء
أجسادهم جامدة بالبرد
ولا تنفر من الحرارة
وسيقانهم .. آه سيقانهم..!
كأنها نهر انقسم إلى قسمين
يتدفق إلى ضفة الخلود
أيقال الآن لأولئك " موتى "
دعوا الحزن جميعاً الآن
لا وقت للحزن
وفي يوم ما في فناء مدينة
حيث الأعين كتل مرمية
حين تبدأ أوراق الحور تتساقط على الأكتاف
حينذاك لا بد أن يخيم الحزم على الأحياء
لا مكان للحزن الآن .

يا لها من منضدة ! ص 11

وضع الرجل مفاتيحه على المنضدة
وهو في غمرة فرح الحياة
وضع الأزهار في الإناء النحاسي
وضع الحليب والبيض
وضع حزمة الضوء المنبثقة عبر النافذة
وضع صوت الدراجة
وضع على المنضدة خبزه، ورقة النسيم..
وضع الرجل على المنضدة كل ما يجول في رأسه
وكل ما ينوي أو يخطط فعله في الحياة
وكل من يحب ومن لا يحب
وضع الرجل كل ذلك على المنضدة
ثلاث ضرب "ثلاث" يساوي تسعاً
وضع تلك التسعة على المنضدة
كانت النافذة، والسماء قربه
تمدد على المنضدة ووضع عليها اللانهاية

كان يرغب شربَ الجعّة منذ أيام
وضع على المنضدة فضالة الجعّة
ووضع نعاسه ويقظته
وكذلك شبعه وجوعه
يا لها من منضدة!
لم تعباً بكثرة الأثقال عليها
ترنّح قليلاً وتوقف
كان الرجل ما يفتأ يضع الأشياء

عيناها ص 22

قد لا يوقظُ أيُّ شيءٍ الصّمتَ القابع من أعماقنا
لا الكلمةُ، لا القولُ، ولا أيُّ شيءٍ
هاتوا عينيها فحسبُ
وليس شيئاً آخر هكذا نتفاهم
الأوراق تحتكُ بعضها ببعضٍ
في تلاحم وتناغم

هاتوا يديها.. يديها
أقول: لا بدّ من العشق بلسماً للواقع
فلتتحد ظلالنا كالنا معاً.

الملاذ ص 28

أنظرُ بكلّ قوّتي
في كلّ مكان أرى أشياء
تصلحُ للنسجِ وألوان الطيف
اليوم يوم الأحد، أحبي نفسي
وكأنني اكرر نفسي دون توقف
مثل آخر ورقة من شجرة
آه كم أرنو إلى الشمس بحالة مختلفة..!
حين نكون اثنين أنا ومحبوبي
إذاً إنني اكرر ذاتي مثل نقطة
من يعرف ربّما يكون أول لقاء لما أفكّر به

في حياتي الذاتية .
أيها الإنسان ! إنني أثق بك ..
احترامي لك .

ص 37 يعقوب الذي لم يدعه أحد

قال يعقوب : جئتُ من مشاهدة الضفادع
قال ذلك لنفسه ثلاث مرات
كانت الضفادعُ كثيرةً
كانت كثيرة إلى درجة أثارت حيرتي
أنا ، يعني يعقوب
لم أتلقَ أيَّةَ دعوةٍ أو نداءٍ بأيِّ شكلٍ كان
لم ينادني أحدٌ أو لفظَ باسمي " يعقوب "
حتَّى التفتَ إليه ، وأرى خلفي
أو أبوحَ بمكنون نفسي الرتيب والمضطرب
أو أرمي قصاصات الورق القديمة من جيبي
ألم أقل لم يكثرُ بي أحد

أجلُ أنا قادمٌ من مشاهدة الضفادع
أنظر إلى الضفادع متلهِّفاً،
لا أعرف، في الواقع لا أعرف ماذا..
أنا المدعو يوسف، هل قلت يوسف؟
كلا أنا يعقوب..
أحياناً أهذي

الأديبة كولتن آقن

Gülten Akin

ولدت في مدينة يوزقاط سنة 1933م. أنهت دراستها الجامعية في كلية الحقوق جامعة أنقرة سنة 1955م. مارست مهنة المحاماة والتدريس. شاركت عضواً في عدة جمعيات إنسانية واجتماعية وأدبية. ترجمت بعض أعمالها، إلى اللغات الإنكليزية والألمانية والإيطالية والبلغارية والعربية. ولحنت بعض أشعارها.

من أهم أعمالها الأدبية:

في مجال الشعر: ساعة الريح (1956)، قصصت شعري الأسود (1960)، ملحمة مرعش وأوكش (1972)، المراثي والأغنيات (1976)، المدائح الإلهية (1983) (العشق الخالد) (1991). و(القرنفلة الحمراء) سنة 1971.
وفي مجال النشر: الحياة التي أشاهدها (1991)، ملاحظات في الشعر (اثان وأربعون يوماً) (1986).

ومن ديوانها الشعري (القرنفلة الحمراء). أشعارها الكاملة في سنة 1971 حتى 1956.. استقيت هذه المختارات الشعرية..

(القرنفلة الحمراء) تنمو وتتألاً ببهائها ولونها الزاهي وسط القفاز، لتنعشنا برياًها وعبيرها العذب.. وتطرد الرتابة والوجوم ووطأة المجهول، وتشير الجمال والحضور الإنساني في أشكاله ومظاهره المختلفة.

وكما يقول أحد الدارسين: كولتن آقن.. تظهر الإنسان عبر المرايا.. فمنذ أشعارها الأولى أظهرت للوجود خصائص الشكل والمحتوى لشعرنا وجسدت المعالم الجمالية ومعتك الهوموم والقضايا واحتلت مكانتها اللائقة في واقعنا.. صوتاً جميلاً وقوياً وفاضلاً.

ص11 ليلة الضياع⁽¹⁾

الكونُ يسيرُ الآنُ بطيئاً في الفراغ
وأنتُ وحيدٌ بعيدٌ عن الكائناتِ كلّها
انتابَ الرِّيحَ مللٌ فوقَ القممِ
ولفَّ الوسنُ أزاهيرَ الجبالِ

وتسلَّلَ ضياءُ القمرِ عبرَ المدخنة..
ألا تنام!

سرتُ موجةً من بُردٍ رطبٍ
داخل الأرزقة السوداء المظلمة
وأشياء تحت وقع الخطأ..
أصدرت جلبةً طوال اليوم
وقد لذت بالصمت مثل الموتى

⁽¹⁾ القرنفلة الحمراء S11 (Kırmızı Karanfil)

طوال اليوم

لو تعرف أن ثمة سناءً وضياءً
وراء خط الأفق
لأضرمت أشعارك القديمة في جنون
لو تعرف أن ثمة ضياءً وراء الأفق
لأشرق قلبك سروراً من جديد
هذه الحال ليست حالك
ها قد فقد قوته كلها

هذه الحال ليست حالك
قد أضع جوهر الحياة ذاتها
في أي يوم سيتوجه إليك رفيقُ دربك
وهو في أعظم أطواره الإنسانية
انس البعاد... دع الهجر جانباً،
أيقظ الغربة من مرقدها،
ذق حسرتها!
الدنيا الآن في بطنٍ وفراغٍ رتيب

وأنت وحيدٌ بعيدٌ عن الكائنات
ملَّ النسيم وهو يداعبُ القمم
قد غفَّتْ أزاهيرُ الجبالِ
وتسلَّل شعاعُ القمرِ عبر المدخنة ..
ألا تنام!

" فصل واحد، غصن واحد، وعصفوران " ص 22

كانت قطرةُ مطرٍ أخيرة في السماء الزرقاء تتلهَّفُ للانهمار
وعصفوران غريبان على غصنٍ واحد
وشخصان متناغمان منسجمان
يقولون: ممنوع قطف الأزهار!
كنا نعلم أن الحارس كان يكذبُ
لا سلوى أو عزاء للخريف
كلُّ شيءٍ في المحيط كان على نسق الاستمرار..
وشجرةٌ في فصلٍ آخر
كانت ذاهلةً، من خضرتها الجنونية

كانت الأم تهتمّ بالرحيل
وتحاول أن تنسى أول الأغنية
كانت تعي أنها لا تستطيع الرحيل أو النسيان.

ص30 القصيدة الأخيرة

لا تسأل عن الصديق أو الأخ أو المحبوب
آه لو أني أنساهم قليلاً
لكن نسيانهم كالموت عندي
هبت ریح حارة، فاهتزت الأغصان
اهتزت الأغصان الحزينة والخضراء
لو أني أجلس قليلاً وأجهش بالبكاء
في 20 آذار عام 1954م
لوحت بيدي للمسافرين
إذا احتشدوا في القطار
الذي يقلهم إلى الجنوب
هؤلاء الذين يقطنون في الجنوب وفي الشرق من بلادنا..

يعيشون حياةً جديدةً
كانوا قد نَسَوْنِي منذ زمن بعيد
ولكن ساحتهم
لن أسامح تجاهلك لي
الآن نصف العالم يغفو في سبات
الموت كالمُدِيه كالشَّعْرَة
أيدي الناس تكاد تلمسُ الموت وتقرُّبه
قلبي جريحٌ كسير
يحدِّقُ به الاضطرابُ والقلق
وأقدمُ قصيدتي الأخيرة
لتلك الحُصَلات الشقراء
التي تغفو على وجنتيك.

ضياءٌ عذبٌ في الفضاء ص 31

ثمَّة ضياءٌ عذبٌ، وزرقةٌ في الفضاء
كبيرٌ كالحبِّ، جميلٌ كالنَّشيد والحياة

وذئبٌ أخضرٌ يتمطى على الأرض
وهو ينظر نحو الشمس
أنا من أرسل الأغنيات إليك
وأجرى الأنهار نحوك
إذا كنت تفهم ندائي فلا تدع آميأتي وإلا متُّ.
يطلُّ الربيع فيكتسي بالألوان الزاهية..
بيضاء وبنفسجية
تنبت كؤوس الفطر العشوائية
في الوهاد
لا تظن أنك بين الصخور
أنت تدرج بين الأعالي والوهاد
وعصفورٌ صغيرٌ في الفؤاد
يتعب من الحفقان والوجيب
يتدفق الشلال إلى البحر
أما الذين يرحلون إلى بلدانٍ غريبة
فيطويهم النسيان.
في الفضاء ضياء عذبٌ، وزرقة..
كبيرٌ كالحب، جميلٌ كالأنشودة والحياة.

نسرین أربیل⁽¹⁾

Nesrin Erbil

ولدت في مدينة أربيل العراقية سنة 1939م، انقطعت عن الدراسة في المرحلة الإعدادية لمرض أصابها، ثم أكملت دراستها الثانوية بفضل إصرارها وجهودها الشخصية. تتقن اللغات التركية والعربية والإنكليزية والألمانية، عاشت سنوات من عمرها في المغرب

في سنة 1965 شاركت في مسابقة أدبية في مدينة موزيك الأميركية ونالت الدرجة الأولى بقصيدتها بعنوان (كلُّ شيء للحب) تكتب في عدة لغات: التركية، العربية، الإنكليزية. من أهم أعمالها الأدبية ديوانها باللغة التركية (بحر الرؤى) سنة 1967 ومجموعة "مدينتان" تمثل أهم معالم الأدب التركي خارج تركيا وهوية الأدب التركماني في العراق. ص 6

⁽¹⁾ سآتي S39 (Geleceğim)

تأثرت بشعراء أتراك كبار أمثال يحيى كمال وجاهد صدقي
طارانجي وأورهان ولي...تمتاز بروى شعرية واسعة وصور عميقة
وأفكار ذات مدلول بعيد، وأساليب فنية متجددة. ومن كتابها
الثالث (سأتي)!

أخذنا بعض المقتطفات الشعرية ! وهي تصور معالم الحب
الصادقة، والحسرة، ومرارة الغربة، والشوق والحنين إلى أرض
الوطن ولا سيما أربيل وكركوك وهما من مواطن الثقافة
التركمانية والأدب التركماني (المحلي) والذي يتميز بغناه وعراقته
وثرائه الفكري والأسلوبي.

إلى ابنتي ص 86

خصلاتُ شعركُ كانت تتجولُ في يدي
وعيناكُ البريئتان إذ تفتحان ليومٍ جديد
تبدوان أزهاراً...
أزهاراً زاهية متألثة
وخداكُ الحريبان بين كفي .
والكلامُ العذبُ بين شفتيكُ البنفسجيتين ..
يروى حكاياتِ عالمٍ بأسره
كم رجوتُ ، تأملتُ أشياءً جميلة لك ..!
حيث نسجتُ عالماً جديداً من السحب
ومن شعاع الشمس بنيتُ بيوتاً للهوريات
وفجأة لمع البرقُ ، وأرعد الرعد..
وتفرقتِ الرؤى والأمنيات ..
في إحدى يدي صدريتكُ الزهرية ، وفي يدي الأخرى ..
كنت قد استسلمت لمخاوفِ وآلامِ قاسية
آه ! هل تغفين الآن في قبرك الصغير؟!
ألا تسمعين نوحَ أمك المضطربة الحزينة؟!

ص 75 اذهب

من أين جئت؟
أجئت لتؤجج جرحي
من بعثك إلي؟!
من يعرف أحزاني؟!
أليس لك شأن آخر
أو هم آخر
ألم تعرف أنني أموت كل يوم عشرات المرات
ألم تر أن المياه تحولت إلى نيران
وأن كتل الجليد تمهد لضياء الشمس
وأن الشمس انقلبت جليداً
أعلم أن دروبنا مختلفة
وأن العمر قد شارف على الزوال
اذهب.. اذهب بعيداً
خذ معك لعناني إلى من أرسلك

ص80

النهاية

لو أنَّ سفينةً تنتظرني
على آخر خيطٍ من أشعةِ الشمس
لو أعرف ماذا تحبُّ لي المياهُ الزرقاءُ
لو أنني أذهبُ إلى آخر نقطة
ترمي بها الأمواج نحو ميناءٍ مجهول

ص81

العودة المستحيلة

لو أنَّ سرباً من الطيور يمرُّ..
أشعرُ بالأسى
أعلمُ أن الطُّرُقَ تُفضي إلى اللانهاية
وكم أتألمُ حين تسقط ورقةٌ من غصنها !
تذبلُ الأوراقُ، ولا عودة للسنوات

جميل ص40

كلُّ شَيْءٍ جَمِيلٌ!
الأزهارُ، والوردُ، والحدائقُ
ما أجملَ الشَّمسَ التي تضيءُ الظلامَ!
وضياءَ القمرِ الذي يوشِي هِدْوَةَ الليلِ سحرًا!
جميلةٌ.. الأغنياتُ التي تدغدغُ أذني
وتنعشُ قلبي.. والطيورُ والأزاهيرُ
الأفنانُ، والأوراقُ في جمالٍ متألِّق
وكتلُ السَّحابِ
والبحرُ السَّعيدُ، والكونُ بألوانه البهية
وجواحي الوقادة
ما دمت أنتِ قادمًا
فكلُّ شَيْءٍ جَمِيلٌ.

الأمّل ص 47

ليس هذا فصل الخريف
إنّه تباشيرُ فصل الربيع
فلتستيقظِ الحقولُ ، البراري ، زهرةً زهره
ولتنهمرِ السُّحبُ البنفسجيّة
لتنسَ الظلالَ الداكنة
لتبرعمَ أزهارُ النيلوفر في أعيننا.. تعال !
لا تدفنِ أحلامك في الماضي
أضفني إلى ذكرياتك لوناً جديداً
انتظرنِي .. وكأنّ قدرنا ومصيرنا واحد .

أنت .. وأنا ص 51

أنتَ الدروبُ القصيّةُ المحفوفة بالأشواك ..
وأنا الحسرةُ
أنتَ الفراقُ الذي يوجِّعُ دموعَ الناس ..

وأنا الوصال
أنت النورُ الشَّفَّافُ الحَيُّ
الذي يموجُ بألوان قوسِ قزحٍ ..
وأنا الشَّمْسُ
أنتَ الخضرَةُ النَّاصِرَةُ التي تزركشُ البراري
وأنا السَّمُ الزُّؤَامُ
أنتَ الآلامُ التي تمزِّقُ القلبَ ..
وأنا الجرحُ.
أنتَ الثَّمَارُ النَّاصِجَةُ التي تفيضُ رعداً ..
وأنا البستان.
أنتَ حقولُ القمحِ والشعيرِ التي تموجُ اخضراراً ..
وأنا اليدُ التي تحصدُها
أنتَ الأشجارُ الخضرَاءُ التي تمدُّ أكفَّها إلى السَّمَاءِ ..
وأنا الجذرُ.
أنتَ لونُ المروجِ الذي يزهو للوجوه ..
وأنا الوردُ.
أنتَ الأناشيدُ التي تسكبُ الحزنَ على اللسان ..
وأنا الموَالُ.

أنت النجمُ الذي يُجلى دياجيرَ الليالي..
وأنا القمرُ الناصع.
أنت الأصابعُ التي تحنو على رؤوسِ اليتامى ..
وأنا الأمُّ.
أنت الأبدَةُ الخالدةُ التي ترصعُ الوطنَ ..
وأنا ذاك الوطنَ .

نهاد نيكيرال

Nihat Nikerel

من مواليد مدينة جوروم عام 1950

درس الأدب واللغة الفرنسية

عمل في الإخراج السينمائي والتمثيل ، وفي الصحافة وفي

جريدة أخبار جوروم

عضو في جمعية المؤلفين والناشرين ،

وجمعية الفنانين المتحدين.

من أهم مؤلفاته : (كان الزمن كانون الأول) في هذه

المجموعة الشعرية كان الزمن كانون الأول ، مشاهد وصور من

واقع الحياة رسمها الشاعر بأسلوب غير مباشر وفق شعراء

الواقعية الجديدة من خلال الجزئيات الصغيرة وبعض الرموز

والإيحاءات التي تصف حركة الإنسان في مجتمع المدينة المليء

بتناقضات كثيرة تذوب فيها إنسانية الإنسان وفرديته ، ..

ولا ينسى صورة المرأة بمدلولاتها الفنية ، والطبيعية

الوداع⁽¹⁾ ص 94

جاء وقتُ الرّحيل
لا أقول لك ، وداعاً
تذهبين لكنك قربي
أنت أمام مرأى عيني ، وفي فؤادي
على الرّغم من الأحداث الجديدة
والأشخاص الآخرين
لا داعي لأن تماسّ أيدينا
أو تتبادل النظرات
لا نبكي ، ولا نلوّحُ المناديلَ للوداع..
ألا يمكن ذلك؟
على كلّ حالٍ ستبقى السَّماءُ التي تأملناها سويةً كما هي
وسنحكّم معاً أن نكون سعداء
ونحن نستمع إلى الأغنيات سوية
أنت في الأمسيات الحزينة

⁽¹⁾ كان الزمنُ كانونَ الأوّل ص 94. S:94-(Aralıktı) 1-

وأنا في جوف الليالي المظلمة
ونرغب أن نظل سعداء.

ص 90 " في الطبيعة "

-لا تهبي هكذا في دلال وغنج
من الشرق، من الغرب
لا تنهمري في حزن عميق
لا تخافي علي من البلل
أعرف أنك لا تحبين الغرق
أعرف حبك لنا
أعلم أنك ستشرقين ثانية غداً
الظلمة أيضاً جميلة
حيث نجومك تتلألأ في الليالي
وينعكس صدى الوميض الفوسفوري في الماء
لو كانت الأوراق لا يعتريها الاصفرار
لما شعرنا بالحسرة إلى الخضرة

إنك تنثرين تحت أقدامنا ما نعجز أن نحوزه بأيدينا

كسجادةٍ متقنة الصنع

تمضغ طعامنا دون خجل

لا نشبع من نتاجك الذي نجنيه منك

حذار لا تنصتي إلينا

لا ترسلي الرياحَ

لا تهطلي للمطر والثلج

لا تشرقي من أجل الشمس

لا تكثرثي بأقوالنا

ينفتحُ الشراعُ لهبوبِ الرياحِ

ونترلجُ على جليدك

ونسعدُ بمطارك

ونتدفأُ بشمسك

وتطيبُ حياتنا بك ، نعم بالحياة في أحضانك

ص 97 موسم الكرز

المدارس تُغلقُ أبوابها، وتبدأُ العطلة
سيوزعُ الجلاءُ، وتُعطيُ الشَّهاداتُ
ويُمطرُ الكبارُ والمحبون بالهدايا الطلابَ الناجحين

إلى صفوف أعلى
المدارسُ في هذا الفصل تُوصدُ أبوابها
لكني لا أدري كم سنةً دراسيةً
لم آخذُ جلائي ووثيقةَ نجاحي
لأنني لا أذهبُ إلى المدرسة
ولكن أتذكّرُ قبلَ أن يموتَ أبي ..
كان يشتري لنا كيلو غراماً من الكرز
كلّما أخذتُ جلائي في آخر العام الدراسي
لا أستطيعُ نسيانَ ذلك أبداً

ص 98 ما النفع ؟

من العبث أن يبكي الإنسانُ
إذا نضبتْ دموعُه..
هراءٌ أن ينتظرَ المرءُ محبوبته دونَ جدوى
إذا رحلت إلى الأبد
ماذا تنفعُ الدنيا المملأى بمظاهر الجمال
وأنتِ لستِ قربي؟!
ما تنفعُ الشجرة التي لا ثمار لها
سوى الظلِّ
ما متعةُ الشاطئِ إذا لم يكن بحرٌ أزرقٌ ورمالٌ ناعمة..?
ماذا يُرتجى من لوحةٍ أو ورقةٍ بيضاء
إذا لم يكن فرشاةٌ أو ألوانٌ؟
ما نفعُ القصرِ إذا كان ساكنوه تعساء؟!
ما نفعُ قلمِ الحبرِ إن كان فارغاً من المداد؟
ماذا يفيدُ اللهو إذا لم تعزفِ الألحان

وتُنشدُ الأغاني
أين جمالُ الوردِ الملساءِ الرشيقة
إذا لم يكن البلبُلُ يشدو على غصنها الميال؟!

أشياء لا أستطيع مشاركتها ص79

أتذكرُ أمِّي، وأبي، وإخوتي
أفكرُ بزوجتي، وأولادي، وعمِّي، وأصدقائي
أحبُّ من قلبي أَلَا يقاسمني بهم أحد
هناك آخرون يحبونهم
أفكرُ بلباسي الأخضر
لكنَّ أحدهم قد يلبسُ ذلك اللباسَ نفسه.
أذكرُ لفافةَ تبغي، وقدَّاحتي
لكنني أجدُ مثلها في كلِّ مكان
وكذلك أوراقِي، وقلمي، وبيتي، وأشياءِي
كم أتمنى أن أحتفظَ بها..
لكنَّ شيئاً ما لا يشاركني فيه أحد:

عزلي
لأن حياة العزلة لا تقبل المشاركة

المصدر ص13

أنت رسمت عزلتك في هذه الأوقات الضيقة
وأنا أوسعت الحسرة
عقدت أمني على عينيك العسليتين
في كفي موت بنفسجي، وفوقي قبة السماء
بامتدادها اللانهائي
ودوني زرقة سرمديّة.. قلبي يئن
وستنقطع حلقة أخرى من سلاسل الحب
في الضفاف المعتدلة للحياة
أنت لم تسأمي العزلة
أما أنا فقد زعزعني الشوق..
وعيناى تتضرعان..
وفي أمسيات الأنوار السديمية

لا أستطيعُ أن أوقفَ الزَّمنَ أو أعيدَه القَهْقري
وحينَ كانتُ بناتُ أوى تُلوي رؤوسَها
سألتُ عبرتانِ من القمرِ الوضاءِ في ليلةِ صيفيَّة
فكانتُ بلسماً لشفتيَّ المتشقَّقين
حيثُ بزغَ الفجرُ في أوانه
أما الآنَ فلا أكرثُ..
لا عَزَلتي ولا حَسَرتي
شهدتُ تباشيرَ اليومِ الجديدِ
افتحَ عينيكِ لألوانِ الفرحِ..
أنا في الحقيقةِ لصٌّ !..
أمسَ سرقتُ دمعَتينِ
واليومِ سرقتُ عدَّةَ ضحكاتٍ قصيرةٍ !
سرقتُ أربعَ لعناتٍ جديدةٍ
وربِّما اختلستُ خمسَ أغنياتٍ جديدةٍ
كلُّ شيءٍ لي.. وهجُ الشَّاخصاتِ الضوئيةِ
ومشاهدُ الحياةِ.. كلُّ ذلكِ لي
ولي تصاميمُ الأحذيةِ المعروضةِ ، ورزَمُ الأقمشةِ
وواجهاتُ المحلَّاتِ الزُّجاجيَّةِ ،

وأضواءُ مصابيح الأرزقة
ودندناتُ الطيورِ مثلاً - ليستُ من غنائي
بل من أمنياتي المنشودة
والتمسُ تحيةً صافيةً من الخواطر الذاتية ،
وصداقةً منزّهةً عن الشبهات..
أين تلك الهواجسُ التي طلبتها من الرسّام..

أمينة شنلك اوغلو

Emine şenlik oğlu

ولدت سنة 1953م، عاشت طفولة قاسية تركت أثراً في شخصيتها وأدائها. قضت فترة في دراسة الأديان، ولها بحوث في الدين الإسلامي، يغلب على أسلوبها وموضوعاتها الطابع الإسلامي، وحضرت وشاركت في عدة مؤتمرات في تركيا وخارجها، ترأس تحرير مجلة "الرسالة" منذ عام 1985م.

من أهم أعمالها الأدبية :

1. سرقوا إيمانَ الشباب بالأسئلة .
2. هنا السجن .
3. الرجلُ في الإسلام .
4. ابحث عن بلدي .
5. ماذا نكون نحن في هذا الوطن !
6. نافذة من روجي .
7. من قلمي المقيّد بالأغلال .
8. الدروب المُبكّية .
9. عذاب الضمير.

10. الشابُ المحكومُ بالإعدام .
11. ماريا .. وهي رواية ترجمها الأستاذ الأديب
محمد مولود فاقني إلى اللغة العربية .
12. المشاعر المحكومة (الخواطر السجينة) .
والكتاب الأخير مجموعة شعرية كتبتها بأسلوب منمق بين
نمط الرباعيات الشعبي والمثنوي الاتباعي ، والأسلوب الحر
البعيد عن الوزن والقافية .

ضمّنت في كتابها هذا رؤاها الذاتية وأفكارها عن الإسلام
ودواعي الإيمان ، والبحث الحثيث عن الهوية الاجتماعية
والدينية ، وموقفها من مظاهر الفساد ورقّة الدين وضياح الهوية
بين أقطابٍ كثيرة متضاربة .. وعايّنتُ مشاعرَ الاغتراب في المجتمع
التركي الذي يعيشُ تحولاتٍ وتقلّباتٍ مختلفة أديبة ووجدانية
 واجتماعية وعبرت عن معاناة المضطهدين في العالم ولا سيما
آلام الفلسطينيين وتشبّتهم وحرمانهم من وطنهم وقتلهم من
خلال قصيدة (صوت أم فلسطينية) .

ولن تنسى أن تنفت في ثنايا كتابها أنفاساً من مشاعرها
الذاتية الداخلية ، وتشخصّ الطبيعة وتبثُّ فيها روحَ الحياة ،
وتشاركها هواجسها وإنسانيتها ، وتأملها في سيرورة الوجود
وكنه الحياة ، والترقّع عن صخب الحياة المادية .

ص 16 المبدع⁽¹⁾

اسأل .. تساءل : لماذا أنت تعبد الله !؟

والجواب ، اعبده لأنه موجود

لا تبحث عن جواب آخر ، كل شيء في هذا الجواب

انظر في أيُّ بُعدٍ تريد ، كلُّ شيء في البعد نفسه .

ما أغربَ حال السمكة الخرقاء تبحث عن الماء..

وهي في الماء !

وأنت في حالتك هذه تشبه هذه السمكة

تأمل في جوهر كلِّ شيءٍ تر فيه أثر الإبداع

الصنائعُ مبثوثةٌ جليّةً .. أما الصانعُ المبدعُ فهو باطن

⁽¹⁾ الخواطر السجينة S16 (Mahkum duygular)

قليل من الجهد ص 17

عَرَفَ كُلَّ عُنْصُرٍ مِنَ الْكَائِنَاتِ وَظَيْفَتَهُ
زَيْنَ الْأَزْهَارِ، وَبَثَّهَا فِي آفَاقِ الْكُونِ
وَظَيْفَةُ كُلِّ عُنْصُرٍ خَاصَّةٌ بِجَوْهَرِهِ وَدَيْدَنَهُ
يَتَبَرَّعُ الْوَرْدُ وَرَدًا زَاهِيًا .. هَذِهِ سَنَةٌ إِلَهِيَّةٌ
لَا يَقُولُ اللَّهُ أَنْ يَتَفَتَّحَ الْوَرْدُ فِي دَاخِلِكَ
سَتَعْتَادُ الْعَيْشَ فِي الْجَلِيدِ
كُلُّ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ جَمِيلٌ حَقٌّ
الْإِبْتِلَاءُ الَّذِي وَجَدْنَا لَهُ سَنَةً إِلَهِيَّةً.

العبادة ص

الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ عَنِ الْعِبَادَةِ يَذُوبُونَ قَطْرَةً قَطْرَةً
إِذْ يَنْزِعُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَيَسْلَمُونَهَا إِلَى الرِّيحِ

الله ص 33

أبحثُ عن إحاءٍ لا ينتهي بالخسران
عن شخص يرافقني ، ثم لا يشعرُ بالندم
أن نكسرَ الأغلal معه يداً بيد
خليقُ بنا أن نكون نجومًا في هذه الليالي الداجية..
وأن نزرع وردًا لا يعتريه الذبول أبدًا
يجب أن نفتحَ صفحاتٍ لا مثيلَ لها في التاريخ
هذا ما يريدُه منّا خالقُ الكائنات
اللهُ مالكُ كلِّ شيءٍ ،
إنه مالكُ الملك ، يؤتي الخلود والأبدية
إننا متوجهونَ إلى عالم الآخرة ،
يعرفُ هذا من طهرَ من حظِّ الشيطان
نحن يجب أن نكون هناك ..
دون أن نشعرَ بالندم

من مقابر الدنيا ص 35

الإنسانُ مثلُ الماءِ ، يتدفَّقُ يجري كالْمَوْجِ
ألا تراه ينظرُ دونَ أن يفكِّرَ أو يتأمَّلَ
تشاهده ملياً ، يجيشُ ، ويتلاطمُ كالأَمْواجِ
فجأة يرقُّ ويضعفُ ، وينصبُ كالشَّلَالِ
الإنسانُ كالماءِ ، كالضوءِ ، كالقزمِ ، كالعملاقِ
إذا أردت أن تحبَّ الإنسانَ فأحبه هكذا.

صوت أم فلسطينية ص 46

فقدتُ طفلاً لي ، اجثوا عنه لعلكم تجدونه
بُتِرَتْ ذراعُ ولدي الغالي بانفجار قنبلة
كانت تقولُ بإصرارٍ : سأنتقمُ من هؤلاء الأوغاد جميعاً
سأحطِّمُ ذلك الإنسانَ الدَّمويَّ السَّفاحِ
كانت عيناها تشعَّان بالعزمِ والإصرارِ والانتقامِ

كانت ستندُرُ حياتَها وتضحّي برأسها هذه المرة
كانت شفتها دامتيتين من الغضب والحنق.
رجاءً امحوا عن ولدي.. مازال صغيراً بعدُ
وحين ترونه ستعرفونه حتماً..
سقطَ في مهاوي الهلاك وهو بعدُ صغير
وكانت تسأل بين الحين والآخر:
ما ذنبنا نحنُ كي نقتل !
كانت كل يوم تلقي مثل هذه الأسئلة
رجاءً امحوا عنه، لأنهم قد يقتلونه
ربّما قطعوا أوصاله حياً، وأكلوا لحمه
كانت المرأة لا تجيد استعمال السلاح، وعيناها
تغليان ناراً
ما إن ترى يهودياً حتى تكتم أنفاسها كمدماً
أما أبو الغلام فكان أيضاً ضحيةً للقتل والنار
إذ حرقوه ورموا برأسه أمام بابنا.
قبل عشرة أيام

ص 127 في الهزيع الأخير من الليل

لم يأتِ مَنْ أُنْتَظَرُهُ
منذُ مَغِيبِ الشَّمْسِ
الوقتُ مُنْتَصَفُ اللَّيْلِ
ها هي أصواتُ الخُطَا
خدعني ثانية
ثمَّةَ جزءٍ متهرئٍ من الباب
وفراغٍ مُطْبِقٍ يسودُ البيتَ
وعيناى على النافذة
لا زائرٍ يَتَفَقَّدُنِي
ولا أحدٍ يلقي عليَّ التَّحِيَّةَ
أعيشُ معَ الجدرانِ
أَتَكَلِّمُ معها..
عزلةً وانتظاراً
وركوناً إلى حزنٍ عميقٍ
أوراقُ التقويمِ تُنزعُ

وأنا لن أنزعَ وريقاتِ الأيامِ
أشعر بالوجوم من الترهات
إذ كتمتَ أمرَ الفناء عني
مازلتُ أرتقبُ، أنتظرُ، لماذا لم يأتِ عجباً؟
يا ليليالي المثقلة بالعذاب والألم!
ليالٍ بعيدة عن الحقِّ والإيمان
لابدَّ أن يرحلوا ويودِّعوا هذه الليالي
الليالي كلها تترى وتتعاقبُ هكذا.

الظبية ص128

أيُّها الشادنُ الصَّغيرُ، أبقيتَ مثلي وحيداً؟
قل : هل أبعدوك عن أمِّك في قسوةٍ بالغة؟
فعينك تبثان الآلامَ والأحزان
من جارٍ عليك؟ قل من فجعك؟

الجزائر مغمومٌ باللحم ص 128

كلُّ مشغولٌ بهمّه ، يرى خطبه جسيماً
لا يدرون أنّ كلّ امرئٍ مرهقٌ بهمّ ما
النعجة مشغولةٌ بروحها ، والجزائر مشغولٌ باللحم
يا لها من أنانيةٍ غريبةٍ!

الحكايات ص 106

إذا كنتَ تجحدُ القرآنَ ، فأسدلْ ستارةً على الشمسِ
الشمسُ تضبيءُ الكائناتِ ، والقرآنُ ينبيرُ الحقَّ
الوعودُ تُغرُّنا ، أنصتْ إليّ جيِّداً يا هذا !
أنتَ مثلُ العوبةِ بينَ الأيدي
قالَ أجدادنا عن قائلِ الحقِّ مثلاً سائراً
صاحبُ الحقِّ مطرودٌ من تسعِ قرى ، لمَ عجباً ؟!
وإن طردونا من ألفِ قريةٍ ، فنحنُ دعاةُ الحقِّ
نحنُ نبلغُ وندلُّ إلى سبيلِ الحقِّ.. هذا ما نستطيعُ فعله .

قبيل الصباح ص

بانَ القمرُ في الفضاء الرَّحْبِ قبيلَ الصُّباحِ
كانَ القمرُ، وهو مزدانٌ بالنجوم، مثلُ وردةٍ زاهيةٍ
منَ لا يتأملُ في آثار الكونِ فليس إنساناً حكيماً
أفكر.. لا أزالُ أفكرُ بهذه اللوحةِ الخلابَةِ
كانت أفكارِي وخواطري مثلَ ليلةٍ غامضةٍ مُبهمةٍ
كلما أمعنتُ في اللوحةِ أشرقَ قلبي بالنورِ
فتحتُ يدي متضرعاً، وأنا أنظرُ إلى القمرِ
يا إلهي ! بحرمةِ هذه الليلةِ المباركةِ الطفُّ بنا
تضرعتُ إلى ربِّي، والسَّماءِ شاهدي
أن يمدني بالعونِ كي أهتدي إلى هدي البعيدِ
وداعاً لخواطري .. قد أوشك الليلُ ينقشعُ
وستعلو أصواتُ الأذانِ رخيمةً حزينةً.

حكايتي عن الطفولة ص 136

- كان الثلجُ في يومِ شتويٍّ يهطلُ ندفاً ندفاً
نهضتُ من مرقدي في موهينٍ من الليلِ
- نظرتُ عبرَ النافذةِ، فإذا الأرضُ بياضٌ ناصع
فشعرتُ بانفعالٍ وهيجانٍ شديدٍ لا يُوصَفُ
- كان ثمّةً طائرٌ يغردُ في شجرتنا المتدلّيةِ
ينفضُ جناحيه بحدّةٍ. يبدو أنه في حاجةٍ
- تسلّلتُ عبرَ النافذةِ إلى الخارجِ دون أن يراني أحد
كانت العواصفُ تعصفُ بأذني
- كوى قلبي بنظراته الأليمةِ الكليّةِ
رجوته متلهفاً ليروحَ لي بهمّه
يا طائري الصغير! ماذا دهاك، أيُّ خطبٍ أصابك؟
قال لي: مَنْ آذاك وأحزنَكَ؟!

حُضن الأم ص 139

حين يسري الذَّبُولُ في ورقةٍ خضراءٍ تتساقطُ من غصنها
أنا كذلك حُرِّمْتُ من حُضنِ أمِّي

ليكتبوا على شاهدة قبري ص 158

أيها الإنسان! قفْ عندَ قبري متأملاً
البارحة كنت مثلك في عالم الأحياء.. أرى وأسمع
كنت أمس أنعمُ بالحياة، أسيرُ مثلك في مدارج الدنيا
وفجأة أصبحتُ نزيلَ القاع وجوف الثرى
مرّت سنواتٌ عمري كلمح البصر
طلبتُ غرفة ماءٍ من النبع .. لم أملأ قَدحي الوحيد
هذه حالك أيضاً، لا بد أن تعرّجَ على هذا المكان
كلامي صائب، ستعرف فحواه حينذاك
خليقٌ بالإنسان أن يهتدي إلى الحقائق

قبل أن تنصرم الأيامُ السَّارةَ
لا بدَّ أن يزورك أيضاً ملكُ الموت
الدنيا فانيةٌ حقاً، وكأنَّها لحظةٌ عشيَّةٍ أو ضحاها
أنت أيضاً زرت الدنيا ثم رحلتَ كالباقيين.

ص 160 أه من النهاية

أه كيف لا يتوقَّفُ نهرُ الحياة؟!
ما إن نرَ تباشيرَ الربيعِ حتَّى يداهمنا الشتاء
مالنا لا نرى سهولاً مديدةً في رحابِ أعمارنا
وإذا بنا نزلنا إلى المنحدر
تمرُّ أيامُ الطَّفولةِ وتأفُلُ كالنَّجومِ
لا عودةَ البتَّةِ من منعطفِ ذلك اليومِ الموعودِ
تضمحلُّ نشوةُ الكأسِ بين التَّرهاتِ
وإذ مصباحُ الحياةِ يخبو، فيطبقُ الظَّلامُ
لسوف نصلُّ إلى محطةٍ في رحلةِ الوجودِ عاجلاً أو آجلاً
فلا نعودُ أدراجنا القهقري قط

في تلك اللحظة نتصرّع للرجوع كره أخرى
نتصرّع لأننا لسنا على أهبة الرحيل
وفجأة نرحل إلى ذلك العالم
إن نهاية العمر أمرٌ جَلَلٌ حقاً
نظنُّها أضغاث أحلام
ما إن نرتشف رشفةً من فنجان قهوة
فإذا هو ينفد

شكري أرباش

Şükrü Erbaş

ولد في مدينة يوزكات التركية سنة 1953م، أنهى دراسته الإعدادية والثانوية في مدارس يوزكات، أنهى تعليمه العالي في جامعة غازي علم الاجتماع، نشر أولى قصائده في مجلة (الوجود) سنة 1978.

من أهم كتبه الشعرية: الألام الصغيرة 1984م / الحياة المتناقضة 1985 / الرحلة 1986 / التحول البعيد عن الهوية 1992 / كل الفصول خريف 1994 / ارتجاج القمر فوق صفحات دجلة 1995 / الرماد يستمر طويلاً 4996 / قبل الموت (دراسة) 2002 / مجموعته الشعرية (ثلاث نقاط وخمسة حروف / قصائد العزلة)، نال عدة جوائز أدبية (جائزة أحمد عارف – وجائزة أورهان مراد...)

يغلب على مجموعته الأخيرة التي تتألف من جزءين:
الأسلوب الحرّ أو الشعرُ النَّثري الذي لا يهتم بالوزن الشعبي أو القافية المتجانسة لكنه يرسل نفسه على سجيتها تنثال

بانسيابٍ حرّ طليقٍ.. تنوشى بالأمل والحبّ للحياة على الرغم من
قساوتها في جوارح الناس آباءً وأمّهاتٍ كما يقول (إنني أجدُ
الآباء الذين يقاسون الشّطف، وأحسُّ نبض القلوب للأمّهات
اللواتي يتجرعن غُصصَ الحياة)، فالحبُّ هو الذي يضيفي الألقَ
على بؤرة الحياة، ويمنح الموت جمالاً لأنّه تتويج للحياة وتمهيد
للخلود، وعطشٌ إلى الحياة الأبدية..

بحيرة القمر (1) ص

أنا أصدقُ الورقة، حين تُؤدِّنُ بهطول المطر
وأؤمنُ بقطرات الماء الضئيلة
في فيافي الصحراء
وأؤمنُ بالحجرة الملقاة إلى الأعلى
أن تعودَ أرضاً
وأن الكلب ينبحُ من مرارة العزلة
وأرى أن هموم المرء تزداد
كلما بحثَ عن عنوان ذاته
وأؤمنُ أن العبارة الكثيبة المسطرة على صفحة الزُجاج المضيئة
إنما هي تجاعيدُ الجباه وتعبيرُ الألم
أنا أجدُّ الآباء الذين يقاسون العطش..

(1) ثلاث نقاط وخمسة حروف (Üç nokta beş harf)

النقطة

ص46

أيها الحاكمُ الكبيرُ!
أنتَ حقاً كلُّ كلمةٍ رسمتها
هذا ما استخلصته
عشتُ الموتَ، والترابَ،
والماءَ، والحسرةَ بإذنك أنتَ
أنتَ لستَ في عيني باعثاً على الألم
أتمم الآنَ جملي المبتورة
هناك أشخاص لهم ما يُدلون به
روحي منزلك
أهلاً ومرحباً بك
يا حبيبي الموت.

مقاطع العزلة ص 55

- 1 -

سمعتُ صوتَ الحجارة فنطقتُ عنها
سمعتُ أنينها فلذتُ بالصمت

- 2 -

لو أنني أذهبُ
لو أن الأقاليمَ التي لم أعرفها بعدُ
تخبرني بأقدارها
لو أنني أعيشُ الفرح، والحزن
إن قلبي عطشانٌ للأبدية
لو أنني أكبرُ وأتمو أكبر

- 3 -

عزلةٌ مضمخةٌ بالخضرة الناضرة
الغربةٌ تحديقُ بي
مضيتُ دون أن أكونَ ذكرى لأحد
بينما كنتُ أحبُّ كلَّ الأشياء

حتى الحجارة
لكن لم يترك أي إنسان أثراً قدّر ذرّة في حياتي

- 4 -

القلبُ بارد
والذكرياتُ ثقيلةٌ
والكلابُ تُخرجُ قطعَ العظام
من الأماكن التي دفنتها

- 5 -

توقّف القطارُ
وانتهى كلُّ شيءٍ
الماء.. الخمرُ،
والبيوتُ التي تطول مسافاتها
إثر هطول الأمطار
وبدأ الفراق
وخنجرُ ذو فقارين
هأنذا أفارقُ كلَّ الأحبةِ
المكان الذي قصده تله عرلة سرمدية

- 6 -

قفلنا الأغلالَ على الحياة المسطرة في الكتب
ودعنا الحياة التي عشنا أشكالها
في الكتب والدواوين والأسفار
وأوصدنا النوافذ كئيبةً
وكلُّ جفنٍ نافذةً على خيالٍ مبهمٍ
وسكت الصمتُ في صحننا
وكنّا جميعاً هناك نتحدّث عن عظّمة الحياة!

- 7 -

ساحاتُ العصافير في الفجر
قبورٌ وأضرحة لكم أيها البشرُ..!

- 11 -

في البدء كانت عيناها الحوراوان
ثم كانت العزلةُ
كانت يداها الطويلتان تلوح أولاً قبل عينيها
ثم كانت العزلة
مازالت عيناها نهرين من دموع صافية
ثم كانت العزلة

142

انتهت بهجة الكثرة والازدحام
ثم العزلة ثانيةً

- 16 -

يأتي كل يوم هكذا
يقف أمام الحافلات ينتظر طويلاً !
إنها رحلة الفراق السرمديّة
إذ يذهب الموكب مع كل مسافرٍ إلى حيث يريد
انظر إليه.. ينتظر الزمن الهزيل في الصّالة
يشاهد حركة الرواد في المقاصف بعين فاترة
يشترى كعكة، يتصفح الجرائد،
ويسأل عن الساعة
وعند المساء ينزل إلى رصيف المسافرين القادمين
يأخذ جميع المسافرين ويعود إلى المنزل.

- 17 -

لو كنت مثل الأعشاب
حيث الضوء، والصوت، والحشرات
والرمان الأصفر الحريفي، والثلج الذي يندف
دون هدف، والموت

حينذاك كنتُ أحبُّ كلَّ الفصول

- 19 -

النَّبعَةُ، والدَّربُ الأغرُّ، والأشجار
الَّتِي كساها الذَّبُولُ
وشمسٌ كئيبةٌ من ثقلِ الهمومِ
وأسرابٌ من طيورٍ خارجِ الزمانِ..
قد حطَّت على أسلاكِ " التلغراف "
وامرأةٌ ليست كالأنثى.. مجردُ أثوابٍ وأظمار
بعيداً عن الخيال
القريةُ ليست بعيدةً إنَّها على رميةِ حجر
وطفلٌ وحيدٌ خارجَ دائرةِ العقلِ
جميعُ المسافاتِ البعيدةِ والفراقِ كلُّه في قلبه
ينظرُ إلى ورائه ملياً

- 26 -

لو كنتُ أسراركم
لما كنتُ أكثرَ شقاءً
الشيءُ الذي أعرفُه أكثرَ منكم
أنَّ الموتَ هو أفضلُ ألوانِ العزلة.

أحمد أرهان Ahmet Erhan

ولد في أنقرة سنة 1958 ، قضى طفولته وشبابه الأول في
مرسين وأضنة ، خريج كلية الآداب/ فرع اللغة التركية.
درّس اللغة التركية سنوات طويلة .. يعيش الآن في استانبول.
من أهم كتبه ومجموعاته الشعرية : (ألحان البحر المتوسط)
عام 1982 (خط أفق الحياة) عام 1982 - (للذين يقتبسون النار)
عام 1984 - (لا أحد يعرف سبب الموت) عام 1988 - (أيها
البحر لا تنسَ أسمك) عام 1992 - (موسوعة الهزائم المعاصرة)
عام 1997 - بالإضافة إلى مجموعة قصصية (سنوات الكلب).
وقد حصد الشاعر أحمد أرهان عدة جوائز أدبية.
يحتلّ الموتُ عنصراً أساسياً في شعره وقطباً رئيسياً في إثارة
فوالج الخوف والرهبية والحزن والمعاناة.. وتدمج بين جرحه
الداخلي الذاتي ومعاناة وطنه ! فكلاهما جريحٌ يمر بأزمات حادة
وكذلك غنى للحياة، والأطفال، والأم التي تعد ينبوع الدفء
والعاطفة والسامية والحنين إلى الماضي :

هطل ثلج أول السنة⁽¹⁾

ها قد هطل ثلج أول السنة
بدأت الأيام تقصر كثيراً
وهل يشعر موتانا بالبرد ؟

نثرتُ الخبز للعصافير
من النافذة قبل برهة
لكن الماء أخذ معه الخبز
أفكر أن أغلق الستائر
وأكتب أشياء ما عن مرارة الموت
ها قد حلّ المساء أخيراً
لو أنني أصرخ ، وأصيح قليلاً
لعل أحدهم يسمعي ويأتي
كي أحدثه عن أصدقائي
وأقول له أثناء ذلك :

⁽¹⁾ وكأنا نسير على الجليد S100 (Buz üstünde yürür gibi)

أقسى أنواع الموت أن يموتَ أحبّاءك
يبدو لن يأتي أحدٌ ما
فيتفقّدني ويسألني :
أيّها الشاعرُ كيف حالُك ؟
خليقٌ بأطفال هذه المرحلة المؤلمة
أن يعتادوا الموت..
ولكنّي لم أتقبّل البتّة
فكرة الموت
وقبل أن أسدل ستائري
جلستُ وكتبتُ هذا الشعر
جاء المساء ، وتوقّف الثلجُ.

مرثية ص 95

يا بائعَ الأزهار ! أعطني وردة
ليس لمحبوّتي ، بل لميت
يا بائعَ الأزهار ! أعطني وردة

كي أودعَ فيها دموعي
أتذكر كيف زينتُ صدرها بوردة زاهية كهذه.
لو أنك كنت تراها في ذلك اليوم!
يا بائع الأزهار ! أعطني وردة
وكانها كانت تستمدُّ سعادتها من تلك الوردة
هبُ يا صاح أنك فقدتَ صديقاً مثلي
لذا أعطني وردةً يا صاحب الأزهار
لاخذها وأضعها على نعشها

جريح مثل وطني ص 85

إنني جريحٌ مثلُ وطني
لا أقل ولا أكثر
أنا هُوةٌ سحيقة في الخرائط كلها
الآناتُ تتتابني في أحلامي
في هزيعٍ من الليل
لم أذقُ قبلُ رغدَ العيش

في تاريخي المليء بالأكاذيب والترهات
إنني جريح مثل وطني.. جريح إزاء العالم
وأحلامي تلاشت في هدوءٍ ..
كالرماد عبر سنواتٍ طوالٍ.

ص 61 (XXIV)

ستنهملُ الأمطارُ خيوطاً طويلةً رفيعةً
والدنيا مثل طائرٍ مفترسٍ
عندما ستنقضُ على صدري
لن يبقى حينذاك في ذاكرتي أية كلمة
أو أنة.
ومع ذلك أحبُّ أن يضحكَ ذلك الطفلُ
الذي يشاهد الخارجَ عبر النافذة
حان له أن يضحك ..

ص (XXIII)

أنا البرجُ الأخيرُ لقلعةِ حصينةٍ منيعةٍ
والممثلُ الوحيدُ للأعراقِ البشريةِ
التي لاقتُ الفناءَ على وجهِ الأرضِ
ما كنتُ أكلمُ وقتها إلا الرِّيحَ
وكأنني أكتبُ ما تبوحُ بهِ نفسي إلى الجليلِ
كنتُ مقدوداً من الصخرِ..
ومع ذلكُ بحثُ بأشياء كثيرةٍ
إن كنتُ أنا أغصانَ شجرةِ الآلامِ
فإن الدنيا كانتُ جذعي
إن أكن أنا النهرَ، فالحياةُ هي اليمِّ
ومن يتأملُ يدركُ ذلك..
والحياةُ الملتهبةُ العطشى، والأرضُ العرقى هما شاهدي
فإن حدثَ أن ساورَ العطشُ الأرضَ
فإن الحجارةَ ستنتطقُ آجلاً..

يتساقط الثلجُ بعد المطر
وبعدُ ثم تتشكّل السيولُ
كم يصعبُ عليّ أن أموت
قبل أن أنجزَ بعضَ الأعمال
متى ينتهي هذا الشعرُ؟
أحين يغشى الليلُ النهارَ،؟
وتتفتحُ الأزاهيرُ برعماً برعماً،؟
أم حين يصلُ ماءُ النهرِ إلى البحرِ؟!
لا أعرف إن كنتُ في أولِ الوجودِ أو آخره!
من يفكرُ بي في هذه الدنيا المقرّزة!
بينما ينهمكُ الجميعُ في سبِّ عالمهم الداخلي
والتعمّق في أغوار الذات
والاكتنان في جوف الظلمة؟
يعقبُ الشوكُ الوردةَ ظهوراً
ويعقبُ القبيحُ الطَّهر

يعزُّ عليّ كثيراً أن أرحلَ
قبل أن أنجز أعمالاً ما !

أيها الجيل.. يا أبناء الجيل البائس ص 102

يا أبناء هذا الجيل البائس الذي يتجرّع الألم
لم يُكْتَبْ لأحد أن يعيش كثيراً علائمَ الفرح،
ونوازعَ الألم معاً هكذا
اختار لنا القدرُ وحدنا ..
أن نمهدَ السبيلَ لمجرى نهرِ التاريخ
لينعمَ أطفالُ المستقبلِ بالضحكاتِ المُشرقة
يا أحبائي.. أبناءَ هذا الجيل البائس
نحن الذين عانينا فورةَ الشبيبة والهباج
إنني أبكي الآن أمام تابوتِ ميتٍ.
وسأذهبُ بعد ذلك إلى البيت،
وأكتبُ قطعةً شعريّةً عن جمال الحياة.
أرى أن أناتِ الإنسان الذي يقاسي صراعَ الرُّوح

ممزوجةً بالنغغاتِ الأولى لمولود جديد
يا أبناء الجيلِ التعتيس.. أحبائي!
درونا جميعاً تنتهي عند المقابر أو مشافي التوليد.

أموت في المطر ص 163

إنني أموتُ أثناء المطر، فتجرفُ المياهُ جثتي
لعلها تكونُ نَهراً ينسابُ في شرايين الأرض.
أحببتُ في دنياي هذه نمطاً من الحياة:
العشقُ بعنادٍ دون ثوابٍ أو جزاء
فلأمتُ تحتَ المطر، ولتجرفني السيول
مثلَ شجرةٍ غريبةٍ وسطَ الشَّارع
أما آن لك يا قلبي..
أنْ تدركَ كُنْهَ تلكَ الشَّهوةِ
التي تَصُبُّها السَّماءُ في جوفِ التُّربةِ
أموتُ تحتَ المطر، وأسطُرُّ خواطري على الورقة
أشعرُ ببردٍ شديدٍ من جرّاءِ البلل

الماء، والدم، لا شيء غير هذا..
ويروي الناس من بعدي أن الماء يغسل الدم
دعني أمت في المطر، وإن جرت المياه جثتي
الدم.. إنه أكثر أموالنا المستهلكة صموداً..
لا أحد يغسله
مثل الدولار والمارك والسندات الذهبية
فقلبي، أيها المستحمون بالدم، لا يترمم أبداً

أمي ص 183

دعي الخبز على المنضدة
والماء في الإبريق
لتكن المرأة مغبرة، وزجاج النافذة وسخاً
ليكن شعرك أشعث،
وعيناك ناعستين
اتركي الأزهار في الأصوص ظمأى
والقطة تنزوي وحيدة في ركنٍ

دعي الفاكهة على الشجرة
والسنونو في الجو
وقطرات المطر الصيفي التي تهطل على السطح
قد أمسيت تعباً طوال اليوم.
من كثرة الحركة
حتى التراب، والسماء، والبحر.. يتعب لحظة ما
لتبق المكنسة على الحائط
والصابونة في العلبه
أمي.. تعالي واجلسي قربي

الوصية الأولى ص 137

لقد عشتُ الهزائمَ كلّها
لم يبقَ لك شيء
ولدي.. أمنيّتي الوحيدة
إنّه ينتظر الباب في لهفة.. مثل قطرة ماء
تنظر الدنيا في وجهي شزراً

حيث المنفى الوحيدُ لشجرتي المحطّمة
ولدي..أمنيّتي الوحيدةُ
انظرُ إلى الجهات البعيدة عني

(2)

إذا كان عمري كلمةً طويلةً
فأنتَ آخرُ حرفٍ منها
نهاري متواصلٌ بالليل
لا أحدَ يواسيني في عزّلي
نُهادك في تلك الغرفة الصغيرة
يرسمُ صوراً زرقاءَ في الفضاء
شجرةُ الكرز التي في فناء البيت
تشدّك إليها.. وكذلك تشدّك..
شجرةُ التفاح والإجاص والأكاسيا
أنت الآن رجلُ البيت
أصبحتَ الشابَّ اليافعَ مبكراً
أعلمُ أنّ أباك هذا
سيكبر ويتباهى باسمك

(3)

الأيامُ تتوالى تباعاً
تحت سديمٍ غامضٍ داكن
وثمة دفترٌ في يدي
يحفلُ بالأفكارِ والمعاني
كلُّ ما كتبتَه يا بنيَّ
من خواطرٍ تلاشتُ بخاراً
في يومٍ صيفيٍّ إثرَ نسَماتِ المساءِ
الأيامُ تتوالى تباعاً
منزلي بعيد، ودربي قريب
الجنة، الجحيم، الانتحار..
حيث الموتُ والكدرُ والألم

(4)

ها هي ذا الحافلة الأخيرة لليل
مع السلامة يا ولدي
على جبينني ارتجافٌ

وفي فؤادي حزنٌ
حافلة آخر الليل
وضوءٌ خافت يتراءى الآن
في مدينة شبابي
لا عودة بعد هذا
يا حافلة الليل الأخيرة
خذيّني إلى مكان قصيٍّ
حافلة الليل الأخيرة
لا بدَّ أن يتبعني ابني

(5)

تكلّمتُ بلسان المطر
اتكأتُ أرضاً بين كتل الحجارة
إنني أفكرُ بك يا ولدي
وأنا في غرفةٍ قديمةٍ في "غلطه"
غفوتُ بين أشواك البحر
استيقظتُ في بحرٍ من العرق
تذكرتُك يا ولدي

على حاقّة الزمن الماضي
نظرتُ من وراء الدروب
عبرَ عدسةِ الدموع
ذكرتُك كثيراً يا ولدي
في أقاليم الحسرة
يا دنيز⁽¹⁾ فكّرتُ بك في الموت أيضاً

(6)

يا بني لا تنسَ اسمك
لم نسّمك ذلك الاسم عبثاً
لا تنسَ اسمك يا ولدي
تذكّر الرسوم المرسومة في صفحة السماء
تذكّر المياه التي تروي الجبال
والإخوة، والشجاعة، والزّلل
يا ولدي لا تنسَ اسمك
تذكّر الأشخاص الذين دخلوا بوابة التاريخ

⁽¹⁾ دنيز (Deniz) اسمُ ابن الشاعر؛ ومعناه (البحر) في اللغة التركيّة

لا تنسَ اسمك يا ولدي
وسيكون عنقك داخل الأنشطة
تذكرُ وطنك الجريح الأليم
حيث الدّم، والأزاهير
دنيزُ..! لا تنسَ اسمك.

سمرا إيبلكجي

Semra Iplikçi

ولدت الشاعرة سمرا إيبلكجي في مدينة ملاطيا سنة 1959.. عملت مدرسة في أماكن مختلفة، وعاشت واقع الناس واحتكت بهم، واطلعت على أحوالهم..

في شعرها اتجاهات إنسانية وذاتية.. غنت للحب والخير والجمال.. كتبت قصائدها بأسلوب صاف بعيد عن التكلف، وألفاظ مشحونة بروح رومانسية شفافة، تتسم بالبساطة والصفاء والإشراق.. ضمنت شعرها قيماً إنسانية جميلة كالحب والإيثار والصدق.. في مدلول إنساني..

من أعمالها الشعرية (أبحث عن النجوم) دعت فيه إلى التفاؤل والدفء والصدقة، ومجدت قيم الأمومة والطفولة والبراءة وناشدت الطبيعة، وشخصت مظاهرها وبنّت فيها جوهر الحياة.. ومع ذلك ثمة فسحة حزينة في مجموعتها تتجلى في غربتها النفسية واغترابها الروحي :

ص7 محبة الأطفال⁽¹⁾

حبُّ الأُوَلاَدِ معناه
أن تشربَ ماءً بطعمِ الدَّمِ
أن تغذَّ السَّيرَ في دربِكَ دونِ كلِّ
محبَّةِ الأُوَلاَدِ
مثلُ زهرةٍ زاهيةٍ في إناء
باقةٍ من الزهور
محبَّةِ الأُوَلاَدِ
ياسمينه مزدانة بالأوراق الناضرة
وزنبقة مرصعة الغصن بالورد
حبُّ الأَطْفالِ ..
إنه الماء الذي يتدفق رقيقاً
وأريج الزهور

⁽¹⁾ أتفقد النجوم S7 (Yıldızları arayorum)

أنهارٌ نضبَ ماؤها
وأُمَّهاتٌ دونَ أطفالٍ
وأطفالٌ دونَ حبٍّ
أيمكنُ هذا ؟
أشجارٌ دونَ أغصانٍ
وشتاءٌ دونَ ثلوجٍ
فصولٌ دونَ الربيعِ
أيمكنُ هذا ؟
وردٌ دونَ أطيّارٍ
وأغنياتٌ دونَ كلماتٍ
وحبٌّ يفتقدُ القوّة
أيمكنُ هذا ؟
مائدةٌ دونَ طعامٍ
وجرحٌ دونَ أنينٍ
وقمحٌ بلا سنابلٍ
لا يمكنُ هذا؟

أمي ص 11

كُتِبَ قَدْرِي قَبْلَ أَنْ أُوَلَّدَ
دُمُكَ أَمَدَّنِي بِالطَّاقَةِ
حَمَلْتَنِي فِي أَحْشَائِكَ فِي زَهْوٍ
وَحِينَ جِئْتُ إِلَى الدُّنْيَا لَمْ تَسْعِكِ الدُّنْيَا فَرَحًا
كَانَتْ أَنَاتِي إِيقَاعًا مَحَبًّا إِلَى أذْنِكَ
وَحِينَ ابْتَسَمْتَ تَفْتَحَتْ الْأَزَاهِيرُ فِي خَدِّكَ
كَتَمْتَ الْآلَمَ بُوْشَاحٍ مِنَ الْفَرْحِ
وَفَتَحْتَ كَفِّكَ تَضْرَعًا إِلَى اللَّهِ
كُنْتُ فِي عَيْنِكَ أَجْمَلَ بَنَاتِ الْعَالَمِ
وَإِذَا مَرَضْتَ سَهَرْتُ عَلَى رَأْسِي إِلَى الْفَجْرِ
نَاجَيْتُ اللَّهَ مِنْ أَجْلِي
دَعَاؤُكَ صَبَّ الْحَيَاةَ فِي دَمِي
كَانَ لَبْنُكَ شَرَابًا سَائِغًا عَلَى شَفْتِي
وَدَنْدَنْتُكَ تَلْفُ سُرِيرِي بِالْوَسْنِ
تَهَامَسُنِي، تَزِينُ أَحْلَامِي
وَجَدْتُ كَيْنُونَتِي فِي عَالَمِكَ الْمُتَمَاسِكِ

ص ربي العظيم

يا إلهي أنتَ فيضُ الحبِّ
تشرُّ الجمالَ في كلِّ ركنٍ
والمتأملُ يدركُ هذا
يا إلهي العظيمَ الجميلَ..!

القوَّةُ، القدرَةُ كُلُّها فيك
وإذا بأطباقِ الدُّجى والظُّلْمَةِ
تتجلَّى وتستنيرُ
حين يلهجُ اللسانُ بذكركِ النوراني
يا إلهي العظيمَ الجليلَ..!

أنتَ تخلُقُ اليُسْرَ والبَلْسَمَ في كلِّ داءٍ
حتَّى الموتُ يصبحُ شفاءً وخلصاً
الشدائدُ تزولُ، تنقشعُ بك
يا إلهي العظيمَ الجليلَ

ليكنْ قلبي عبداً ذليلاً لك
أنا هائمة بك حتى الفناء
خذني إلى رحابك أيضاً
يا مولاي العظيم المتعالي..!

ص 20 لا بد من الربيع

صبغت الأشجار أوراقها الخضراء
بلون الصفرة بادئ ذي بدء
نثرت أوراقها هنا وهناك
ها قد تعرت الأشجار للشتاء

وارتدت لباسها الأبيض الناصع
ومع ذلك شعرت بالبرد
لم يستطع البياض أن يواسي الأشجار
لابد أن تفكر بالربيع دوماً.

أحببتُ الغربة بك

الغربةُ شيءٌ لا يمكنُ وصفُهُ
 تعيشُها، لكن لا تستطيعُ وصفَها
 عجباً كيف يتحملُ القلبُ آلامها؟!
 كنتُ إنساناً شريداً في بلاد الغربة
 كانت أغنية الغربة يترنمُ بها كلُّ لسان
 إذا دخلت من ذلك الباب ، لا تخرج منه بسهولة
 تنتفضُ مثلَ عصفورٍ جريحٍ يبحثُ عن الوصال
 قلبكُ ممزقٌ ، ومشاعركُ مضطربة
 تبحثُ عن نديمٍ تبوحُ له بخواطرك
 يا وِردَتِي ! بكِ أحببتُ الغربة
 قبل أن أتعرفَ إليك كنتُ حزينةً كثيراً
 هل للمجنون قيس ليلاه وحده
 أنا عاشقٌ عنيدٌ .. أصبحت الآن ليلي محبوبتي
 كنت في الغربة مثل سمكة خرجت توها من الماء
 أمسيتُ محروماً من الأمِّ ، و الأب و الأخت والأخ

بمحت حثيثاً عن صديق لي ، تأملت قاسيت كثيراً
ووراء الباب الموصد وجدت محبوبتي ليلي

لا أسخو ص30

الصديق يشبه حصوات على شاطئ البحر
تلمها أولاً واحدة واحدة
ثم ترميها في جوف البحر ببطءٍ
لكنك لا تسخو على رمي بعضها
أنت أيضاً من هؤلاء ... يا لبَّ روعي

انظر ص39

انظر .. تأمل في الجبال .. في الآفاق
لتجد فضيلة الخلود
انظر إلى النهر

تر عناق الأمل واليأس
انظر إلى حال الأشجار والأغصان
تر كيف تبعثُ الغيوم
انظر إلى المطر الذي ينهمرُ
لتدركَ فضلَه على الطَّبيعة
انظرُ إلى البحار
كيف تحتضن أمواجها المتلاطمة
كيف تفتت تلك الأمواج الصَّخورَ الصَّلبة
لتعرف ثواب الصبر
تأملُ في عمق عيني
لتستدلِ إلى تماهي ذاتك في ذاتي
اسمع نبضَ أنفاسي
تر كيف تتوحدُ و أنفاسك.

أه لو كنت تعلم ص 53

كنتُ لك الأملَ
آه لو أنك كنتَ تعرفُ ذلك
كنت لك قيمةً سامية
لو كنت تعرفَ قَدري
كنتُ لك ينبوعَ
لو اغترفتَ من مائي كثيراً
كنتُ لك السنبلة..
لم تستطع أن تجني محصولي
كنت لك الأغنيةَ
لم تغنَّ أنشودتي لحناً لحناً
وكنت لك النهاد
فهلاً تجرعتني

كُرسْتُ لكَ صَفْحَةً نَظِيفَةً
فَكُنْتُ دَفْتَرًا مَسْطَرًّا بِالسَّوَادِ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ نَظْرَاتٍ بِنَفْسِجِيَّةٍ
فَأَذْبَلْتُ سِيمِيَّائِي الْمَتُورِدَ
كُنْتُ شَجْرَةً فِي بَسْتَانِكَ
فَنَزَعْتَ أَغْصَانِي .
بَيْنَمَا كُنْتُ أَتَدَقَّقُ كَالنَّهْرِ
جَفَّفْتَ يَنْبُوعِي
فَتَحَّتْ لَكَ قَلْبِي
فَصَرَّتْ سَحَابَةٌ وَأَطْبَقْتَ دَاخِلِي
بَحَّتْ لَكَ بِأَسْرَارِي
فَأَبْكَيْتَنِي سَاعَاتٍ

مذ رأيتك أصبحت ثملةً
ونظراتك الحادة كالخنجر
نفذت إلى حميم قلبي
نظرت إلى الأزهار من بعيد
لم ألمسها ، إذ رأيتك فيها
لم أذق لذة الكرى
حتى انبلج الصباح
منهمكاً في الخواطر
تمددت على بساط المروج
أنظر في فال زهرة الأفيوان
قد نسجت أمالاً واهية
إذ ظننتك تحبني.

يكفي أن تتكلم ص 82

اهمس شيئاً
تحدّثُ شيئاً عن النحل والفراش والأزاهير
عن أمنياتنا العذبة..
اهمس شيئاً
اهمس قليلاً
عن الوديان والأنهار والينابيع
تكلم عن انتظاري الحثيث
لمستقبلنا الباسم
يكفي أن تقول شيئاً
تحدّثُ بشيءٍ ما..
عن الجبال ، والصخور ، والتلال
عن الغد الذي يبشرنا بالآمال السعيدة
يكفي أن تقول شيئاً.

أخَذْتُ بَاقَةَ مِنْ نِجْمِ السَّمَاءِ
نَظَّمْتُ مِنْهَا قِلَادَةً مَزْرُكَةً لَكَ
بَسَطْتُ قَوْسَ قُرْحٍ بَيْنَ يَدَيْكَ
نَسَجْتُ مِنْهُ سَجَادَةً زَاهِيَةً لَكَ
نَثَرْتُ حَبِيبَاتِ التَّلْجِ فَوْقَ رَأْسِكَ لِأَلِيٍّ
صَنَعْتُ مِنْهَا نِثَارًا دَرِيًّا
رَمَيْتُ كِبْرِيَاءِي بَيْنَ قَدَمَيْكَ
رَجَوْتُ لَكَ السَّعَادَةَ
أَخْفَيْتُ نَظْرَاتِي عَنْكَ
لَمْ أَظْهَرِ لَكَ بَكَائِي
شَيَّعْتُكَ بِعَيُونِ دَامِعَةٍ
وَأَنَا أَقُولُ لَكَ "وَدَاعًا".

الرحالة ص 85

لو أنني أكون دما
فأسري في شرايينك
أو أكون موقداً في قلبك
لأدفي روحك
ليتني أكون طيراً
يحطُّ في كلِّ مكانٍ تقصده
أو أكون سمكةً في الخليج
لعلها تعلقُ في شباكك
لو أكون أولياً جلبي
لأجوب أصقاع الدنيا كلها
أو أكون السلطان القانوني
لأفتح القلاع والحصون
لعلي أكون عاشقاً
فأجعل أوتار عودك تبوحُ

أو أكون خواطرك
التي تختبئ في ذاكرتك
ليتني أكونُ قدرك..
قدرك المكتوب على جبينك
ولكن قبل ذلك
لو أنني أنصب سريراً في فؤادك

ص 97

مبتلاة

أشرفتُ في داخلي كالشمس
وكللت هامتي كالسحابة
كنتُ مطراً ملاً أخاديدَ روحي
ابتليتُ بحبك أنت
أنز دنياي بمصباحك
كنت الشعلة والنبراس لدربي
كنت تحزنُ لحزني
ابتليتُ بحبك أنت

جَقَّقْتُ فيضَ دَمْعِي
عُجِنْتُ بِشَوْقِكَ وَوَجَدْتُكَ
سَرَى الذَّبُولِ وَالْفَتُورِ إِلَيَّ مِنْ دُونِكَ
شَغِفْتُ بِحَبِّكَ

البحث ص 105

يقولون : العينُ لا تكذب
لم أفهم
والنَّظراتُ تُرَجِّمانُ الحُبَّ
لم أستطع أن أعلنَ حَبِّي
يقولون : يمتدُّ طريقُ بينِ قلبٍ وآخر
لم أجدُ ذلكَ الطَّرِيقَ
والأزهارُ تكونُ جميلةً على أغصانها
فلم أستطعُ قَطْفَها..

ذَكَرْتَ لِي السَّعَادَةَ .. فَمَا تَكُونُ؟
أَهِيَ النِّعْمَةُ الحُلْوَةُ الَّتِي تَنسَابُ مِنْ بَعِيدٍ؟
قُلْتَ لِي : الحُبُّ .. مَا الحُبُّ؟
أَهُوَ الصِّفَاءُ العَذْبُ لِلنِّبَايِعِ الرِّقَاقَةِ؟

أَأَنْتَ نَاشِدْتَ الطَّيُورَ
أَنْ تَشْدُوَ الحَانَا رَقِيقَةً
أَأَنْتَ نَاشِدْتَ العُودَ
أَنْ يَعْزِفَ أَغْنِيَتَنَا نَحْنُ
أَرْجُوكَ لَا تَذَكِّرْنِي بِالسَّعَادَةِ
لَا تَتَوَسَّلْ إِلَى الطَّيُورِ لِتَشْدُوَ
لَا تَقْلُ لِلْعُودِ أَنْ يَعْزِفَ أَنْشُودَتَنَا
نَسِيتُ كُلَّ ذَلِكَ بِحَضُورِكَ.

متين طوران

Metin Turan

ولد سنة 1966 في ولاية قارص. نشر أول قصة له في 1981، كتب في مجالات واتجاهات أدبية مختلفة من دراسات أدبية، وبحوث، ونقد، وشعر وقصة.... ترجمت بعض أشعاره إلى الألمانية والرومانية والروسية

من أهم كتبه (عاشق دليل 1994) (قول همّت 1994) (تاريخ الأدب الشعبي التركي) (الأدب التركي في محور الهوية الثقافية).. نال عدّه جوائز و (المجنون الذي بلّ الماء) مجموعة شعرية والنصوص الشعرية المترجمة من كتابه (المجنون الذي بلّ الماء)

في هذه المجموعة يلوذ الشاعر متين طوران إلى عوالم قصية مفعمة بالحبّ والوصال بعيداً عن واقع الحياة المليء بالتناقضات والشقاء والغربة النفسية والعذاب الداخلي للإنسان المعاصر الذي يَرزح تحت أعباء القيود لينشد وطناً مثالياً ينعم بالهواء النظيف والفضاء الواسع البراق والأنس والتواصل الإنساني الدافئ..

أمنية ص26

لو أعطيكِ زهرةً ..
فهل تفتحين أجفانك
لتهبي لي تلك المملكةَ الزرقاءَ السماوية
وأمنحك عمري
آه.. كيف ينتشي صوتي فرحاً
حين يلفظُ اسمك
فينقلبُ رنيماً خالداً
إنني أسبحُ في ضياء عينيك
بعد أن أرمي ورائي متاعبَ الرّحلات الطويلة

هأنذا أتجولُ في تلك الدروب الضيقة للمدينة
وتلك الأرصفة المديدة
وأمزقُ تأشيرَاتِ السّفَر والعبور
لهؤلاء الذين رسموا الحواجز والحدود
وألوذُ إلى ميناء عينيكِ

قلبي .. عَزلة مجنونة ص

أيتها المرأة التي تهمس لي بعينها، وتعطف على وجهي بخصلات
شعرها:

لا مستِ عمري بيدك المتلألئة بشعاع الشمس
لو أن ذوائبك تدغدغ سنوات حياتي
كي تطرد العزلة منها
لو أنك تطرقين باب فؤادي.. حينذاك تنتهي عزلتي

صُراخ ص55

إنّ عمري طفل يرسم كسّله في الآفاق
أو بحاراً أُغرقَ سفينةً
في مياه البحر الهادئة
لا أستطيع أن أرسم حدوداً فاصلة بين السماء والفجر
أنا ذلك الكادح الذي سلّم نفسه للغربة من جرّاء العشق
أصبحت أنسى الآن أن أعدّ أسماء الأزهار

وأن أقرأ أشعار نيسانَ فوق كرسيِّ مكشوف
لن يفتخر أبي بولدٍ ألثغ مثلي
لكنّه لن يهرب أبداً
وأُطلقُ صيحاتي لمتزج بصوت البوق
النوارسُ في شوق وحسرة
إلى تلك المياه الزرقاء
تودُّ أجنحتها التي تنفض أجسامها
وإستانبول.. مدينة تعيش فرحةً مشتركي البورصة
بطاقات القروض ، والحالات المالية ، والحسابات المالية..
مدينة تزدهم بالمصارف الفارغة في الأموال
إنها وطن الجلّادين..

ص 27 استقبال عام جديد

تعلمتُ أن أكتشف ألواناً جديدة
وبلداناً جديدة في الخريطة .
مداعبة شعرك لونٌ آخر للمخمل

اكتشفتُ للزرقة جمالاً آخرَ في عالم عينيكِ .
أرى أن الدروب طويلة ، والمساء قريب
لذا أحفظ إشارات الطريق عن ظهر قلب
تعلمتُ أن أكتشف ألواناً جديدة ، وخرائطَ جديدة
وبلداً وحيداً لا أحتاجُ فيه إلا لتأشيرة عشق .

الصيدلية التي تخلو من أدويتها ص 19

أتظنون أن الظهور في نافذةٍ مكلّلة بالنور أمرٌ سهلٌ
أمن السهل أن تؤول السحب اللاهبة في إقليمٍ إلى مطرٍ منهمر
أن تُحضّر حبوب المسكّنات كلّ صباح لسباقٍ محمومٍ ليلَ نهارٍ
وأن توزّعوا أنابيب الأوكسجين بيسرٍ في بلدٍ موبوءٍ بالسمِّ
كم يُستحسن أن تُجمعَ خواطر الحياة في دائرةٍ ما..
بلدي مثل صيدلية تخلو من الأدوية..
تصوّر.. حياة طويلة كألف سنة ثمّ الوداع ببساطة !
وكانها حرارة جنونية لشهر تموز.. ثمّ العالم الآخر

فرت بعينيك ص7

وجهُك الوضَاءُ
كان شمساً ليلكيّةً..
ردّ حزني فرحاً
وقد ربحتُ نظرةً إلى عنقك الناصع
حيث قدك المترنحُ على السّلالم الحجريّة
أدركتك من عبير شعرك
وكأنّه أمواجٌ من صُفرة القمح
حبي العظيمُ لك خارطةٌ واسعةٌ
وصلت إليك
حين بدأتِ الرحلة التي تحفُّها الظلالُ
وإذ تزدانُ الأرضُ بهجة العيد
يكادُ وجهك يلامسُ وجهي
ها قد أمسكتُ يديك
امتلكتُ عينيك
كأنهما آفاقٌ ممتدّةٌ من النّحاس..

ووهجُ النارُ لصوتك الرحيم
يُذيبُ أحجارَ المرمر
والآن يداك عطرُ الياسمين
وتفتَحَ ربيعُ نَيْسانٍ في أفيائك
بينما أنت في إقليم
وأنا في إقليم آخر أمني خواطرك
قد استطعت أن أحصل عليك ..

جاله دمير دوغن

Jale Demir Dögen

- ولدت في طرابزون سنة 1968م، درست المرحلة الابتدائية والإعدادية في أنقرة، نالت الشهادة الثانوية في (آيدن). وفي سنة 1984 دخلت جامعة أغة Ege كلية الآداب، فرع الأدب التركي. (زهر الرمان) أول مجموعة شعرية لها، كرسّت فيها حبّها للإنسانية والشعر والرقّة، وحزنها على أمّها التي فقدتها، وتركت أثراً كبيراً في شعرها من حيث المحتوى والاتجاه.. تعيش الآن في مدينة مرسين.

يمتاز شعرها برقة وشفافية محببتين إلى النفس بألفاظها الموحية المنتقاة بدقّة يكون حبّها لأمّها وحزنها لفراقها، ونزعتها الإنسانية الصافية أهمّ الجوانب الأساسية في شعرها تقول في مقدمة ديوانها (زهر الرمان)⁽¹⁾ :

⁽¹⁾ زهر الرمان اسم أم الشاعرة أيضاً.

أقدم قصائدي التي يضمها كتابي هذا أزاهيرَ زاهيةً وإهداءً
خاصاً إلى كلِّ الأمهاتِ عامّة، وإلى أمِّي التي خسرتها باكراً على
وجه الخصوص .. تخليداً لذكراها:

ص 38 الأَحذيةُ الحمراء (1)

في الدروب التي أسلكها
ثمّة نثراتُ زجاجٍ مكسورة
ودَعَتْ أُمِّي الحياةَ فجأةً في هدوءٍ وسكينةٍ
وقد تركتُ عندَ رأسي أحذيتي الحمراءً
إلى الآن لم أنتعل تلك الأَحذية.
ونثراتُ الزجاجِ قد أدمتُ قدمي
وتوالّت سنواتٌ طوالٌ
وهذه الأَحذيةُ الغالية لم تستطع أن تُضمَدَ
وتلملمَ جروحِ قدمي الداميتين
أمامي الآن دروبٌ جديدة
لا أدري إن كان فيها نثراتُ الزجاجِ
أم منابتُ الزهورِ؟!
وإذا قرّرتُ أنتِ الرحيلَ فجأةً في هدوءٍ
إذ نثراتُ الزجاجِ
لم تعد تدمي قدمي الحافيتين

(1) زهر الرمان (Nar çiçek) ص 38

الكفن ص 53

مَنْ استطاع أصلاً أن يقبض على فراشة
من جناحيها؟!
أنزل سلاحك هذا .
من تيسر له أن يستنشق الوردة معاتباً
دون أن يقاسي شوكتها، / ويسيلُ دمه على الأرض؟
ارفع إصبعك عن الزناد
مَنْ متألّم يقع في داءٍ عُضال
لا يعرف له دواء؟!
توقّف..انتظر!
دلّني على امرئٍ من عباد الله
لم يذق مرارة الموت
مَنْ لم تضق عليه يوماً الطرُق الواسعة؟!
مَنْ منا لم تعصف به الغربة .
لا أحد لم يغرق في الديون
قد تكون محقّاً، مُصيباً مرّة!

في بيتك أولادٌ كثير.
قد يتوافر في مائدتك رغيف ساخن يوماً
ثم يُفتقدُ يوماً آخر
كم مضى عليك وأنت لا تضحك !
كم من ليلةٍ لم تذقُ فيها عينك السودوان طعمَ النوم
حسناً..
هل سيشفى غليلك إذا رحلتَ
وتركت مجيئك

حسناً.. ص 54

هل سيطمئن قلبك أو يشفى غليلك
إذا ما رحلتَ
وتركتَ خلفك محبيك، وعائلتك،
وأصدقاءك في المقهى،
وأزهارك في المزهريّة
وطائرَكَ في القفص،

وأشجارك
والسّماء الزرقاء
وأخيراً زوجتك.

التي شاركتك الوسادة سنواتٍ طويلة
حيث تشرقُ الشمسُ فوقَ رأسك
والترابُ تحتَ قدميك
والسحابُ الذي يفيض بالغيث
تحملُ يا صاح..!
وطنَ نفسك الصبر
أنت مُكرهٌ على التجلّد الأليم
كرمي لهؤلاء جميعاً..
لماذا إذن نتجرع الألم والعذاب
ونسعى ونكافح؟!
وفي نهاية المطاف..
مصيرنا أربعة أمتارٍ من كفنٍ ناصع البياض
يا عزيزي مصطفى تشرين الثاني 1999.

تعيش ص 68

تمر أيام الموسم
تيسر الأغصان التي ترسم الظلال
يفيض الصبر
والبحر يلفظ أسرارَه إلى الشاطئ
وينتهي الحب
فيصبح المحبوب الذي شغفت بحبه يوماً إنساناً غريباً
يصاب عقلك بالذهول
وينقلب صديقك الحميم عدواً لدوداً
ولربما يصبح العدو صديقاً
ما أغرب أحوال هذه الدنيا العجيبة!
كل ما تحسبه مستحيلاً يصبح واقعاً
إنه لأمرٌ غريب حقاً:
تظن أنك لن تقع ، فتقع
وتقول : لن أحتار ، فتحتار
وهذا أغرب شيء !
تطلب الموت من الله كل حين
تعيش ثانية

هيا ص 81

رجاءً ! لا تنظروا إلى عيني بغرابة
ليس سخرية
فلتلمس البسّمات الدافئة شغاف قلبي
صدقوني.. حين تمتدُّ تلك الأيدي التي تفيض بالحبِّ
إلى كياني الجريح..
تفتّح الأزاهير وتبرعم في رياضي..
هذا ليس خيارى ، وإنما هو قدرى المكتوب
أحاسيسي مشرّبة بعصارة الأمل والأمنيات
ما من تفاوتٍ بيني وبينكم
من حقّي أيضاً أن أنعم بالسعادة
لأنّني إنسان
هيا
هيا افتحوا أبواب قلوبكم لي
كم أفتقد حبكم ورعايتكم
لا تخافوا.. إنّ تماسكي وجلدي يغلبُ ياسي
لا أخاف من شيء
كما أخاف القلوب الموصدة

حكاية نورس ص 82

كان لي سرُّ
لم أبحُ به لأحد :
كان طائرُ نورسٍ يعيشُ منعزلاً
في زاويةٍ من قلبي
لم يستأذني أصلاً ليستوطنَ هناك
لم أقدمُ له ماءً أو عنايةً
أو ثقتهً بالقفل
وانتظرتُ موته
جاء يومٌ ، بكى كثيراً
تضرَّعَ إليّ لينالَ حرَّيته
كان أمرُه غريباً
قلتُ له : انصرف ، آثرَ البقاء
كان رجاءُه الوحيدُ أن يطيرَ إليك
ولكنَّ هذا غيرُ ممكن
أفقلتُ عليه

وانتظرتُ موته
وفي يومٍ ما
حين كنتُ أخطو نحوك
انسلَّ فجأةً في صمتٍ عبرَ البابِ ... الذي نسيته مفتوحاً
دون أن أتوقَّعَ ذلكَ
وبسَطَ جناحيه من بين شففتي
وأطلقَ صرخةً
كانتُ صرخةً مُذهلةً!
أُصبتُ أنتَ بالذهول والخوف، وأنا..
وأنا راودني الخجل
حينذاك تناثرتُ نُجومُ السماءِ تحت قدمي نجمةً نجمةً
لم أدري ما الذي كان يغمرنني من رأسي
إلى أخمص قدمي..
الماءُ الحارُّ، أم ماذا؟!
كانت هذه حياتي
آه من ذلك النورس!
لم يعرفُ كيف ألمني..
ذلك الطائرُ، مثلُ غيره، كان يظنُّ

أن الحبَّ أجملُ شعورٍ يراودُ الإنسانَ
أيُّها النورسُ! أخطأتُ بحَقِّكَ
إذ خسرتُكَ إلى الأبدِ
هل تدرُونَ ماذا حدثَ للنورسِ بعد ذلك؟
كان مذبذباً، وكنتُ غَضِبَنَ منه
أطلقتُ رصاصةً بينَ عينيه
لعلَّه يموتُ..
وبعدَ جهدٍ وكدٍّ تكلمَ
نظراً إليّ نظرةً غريبةً
وقال: حسناً. أعتذرُ إليك
أعترفُ بذنبي، سامحيني.
ها أنذا أَلْفِظُ أنفاسي الأخيرةَ
طالما كان هدفك أن تُحِبِّي، لا أن تتلقَى الحُبَّ
أفلا تستطيعين أن تُحِبِّي محبوباً آخر!
حِرتُ جواباً.. لذتُ بالصمتِ
فككتُ أغلاله
وضممتُ جروحَه
ابتهلَّت كثيراً أن يعيش.

ما زال في داخلي سرٌ عميق
لم أبحُ به لأحد
في ركنٍ من قلبي
يعيشُ طائرٌ نورسٍ حرّاً طليقاً!

اللحاف ص 41

يبدو أن الشتاءَ سيطولُ هذا العام
لم يرحلُ إلى الآن
لم أكن أشكو برودة الهواء،
بل ما لاقيت من الحزن البارد كالجليد
ها أنذا أغمضُ عيني!
رحلتُ أمي بادئ ذي بدء..
توارتُ عن الأنظار وهي تترنحُ
لا شك أنها تشعرُ بالحسرة
لا أملَ لعودتها
وأما أبي فقد نظرَ إليّ بإيحاء

وابتسم ابتسامةً لم أفهم مغزاها
أكانت ابتسامةً نابعةً من قلبه ؟
رحل الأُحبةً واحداً تلو الآخر
لم يبقَ لي إلا الأشعار
أصبحت رفيقةً للشعر
بدأ التعب يسري في أوصالي
وحان لي أن أخلدَ إلى نومٍ عميق
لا أنشدُ أشياء كثيرة
ما أحلم به بقعةً رملٍ عند شاطئِ بحر
وظلُّ شجرةً، ووسادةً تحت رأسي..
وإن كانت من حجر فلا بأس
ولحافٌ فوقِي.. ليس من ريش النعام
وإنما من حبيبات التراب
يجب أن أتدثرَ، أتدثرَ
لأنني أشعر ببردِ قارس.

زهر الرمان ص12

بادئ ذي بدءٍ جففت أوراقى النقدية الثلاث
ثم طويتها.. وصنعت منها ثلاث طائرات ورقية
أرسلت واحدة إلى الأمل
والثانية إلى السعادة
والثالثة لك يا "زهر الرمان"
ومن دموعي التي ذرفت سنوات طويلاً
صنعت.. حوضاً
أخذت ثلاث قطع نقدية
وأعددت في قلبي ثلاث أمنيات
الأولى للأمل
والثانية للسعادة
والثالثة لك يا زهرة الرمان
رمت الأمنيات في الحوض
فنظرت إلي من مرقدك
وأنت تبسمين
أية أمنية ستتحقق عجباً!
ربما لا تدرين يا "زهر الرمان".

المحكوم ص 48

نصبتُ أمامَ نافذتي عدداً من الحراس
لن تهبَّ النسيماتُ بعد الآن على ستارتي المزركشة
لم تقفل عليَّ البابَ مرةً واحدةً
بل قفلته ثلاثَ كراتٍ
لن يطرقَ أصدقائي بعد الآن بابي
باحَ لساني بعتابِ رقيقٍ
ما كنتُ أضمرُ السوءَ
لكن أنت كنتِ المدعي، والحاكم، والكاتب
ونُطقَ بالحكم
والحكم هو: البعدُ عنك أبدَ الدهرِ
أنظرُ إلى البحرِ
وأواجه التي تحملُ الشكوى
إنه منذُ الأزل يقارع الصخور.. وما زالَ حراً
اذهب أنتَ الآن إلى تلك الصخور
لا توجَلْ، لن يراك أحدٌ هناك..

إلا نجومَ السماءِ وقاربَ صيادِ سمك.
ومرغٌ وجهك الجميلَ في تلك الرمالِ الرطبة
لعلك تتعلم تواضعَ الحبِّ وعظمتَه
واسألُ نفسَك
أيمُرُ العمرُ بعيداً عنك في هذا البيت؟!
لا بد أن تمضي سنواتِ العمرِ يا حبيبي الغالي
لا تعرفُ أنني تعلّمتُ الحبَّ
وأنا أتجوّلُ بين تلك الصخورِ
لو لم تكن أنت من أوثقتني لما قلتُ لك هذا.
انظرُ كيف بدتِ الأغلالُ التي قيّدتَ بها معصمي
جميلةً رائعةً.

سركان أوزترك Serkan Öztürk

ولد الشاعر في عام 1976 في أنقرة . تخرّج من كلية الفنون
فرع الرسم من جامعة غازي يعمل في المسرح منذ سنة 1993..
والإضافة إلى بعض برامج في إذاعة " دنيا " : (الكارورة المرمية في
الماء) أولى أعماله الأدبية ثم أصدر (شاعر للحياة).

في مجموعته الأولى : غنى للمرأة والحب ، وعشق جمال
الكلمة المعبرة التي ربطت بدقة بين المعشوقة وبين أديم الأرض ،
ونبض الطبيعة ، وبركة العطاء ، وإشراق المستقبل ، وأريحية
الكلمة المبدعة.

وفي مجموعته الشعرية الثانية نلمس نبرة الحزن ووحى الموتِ
والتأمل في كنه الوجود والواقع القاسي للخواطر الحزينة :

قبل (1) ص 27

ما كنتُ أعرفُ أنّ الكلماتِ مؤثّرةٌ كالرّصاصِ قبل أن أحبّكِ
ما كنتُ أعلمُ أنّ الوردَ يذبلُ فجأةً قبل أن أراكِ
ما كنتُ أعتقدُ أنّي أستطيعُ بثّ الشّعْرِ قبل أن أحتسبكِ
في كؤوسٍ للنشوةِ والسّكرِ..
ما كنتُ أعرفُ أنّ المطرَ ينهمرُ في الأجواءِ الحزينةِ
قبل أن أحسّ بكِ
ما كنتُ أعلمُ أنّ تكونُ الأوراقُ رقيقاً
وأن تكونُ الكلماتُ نديماً للأسرارِ،
أو أن أصبحَ وحيداً بعيداً عن الشّعْرِ قبل أن تقتليني

الوضع الاقتصادي لعشقي ص 28

إن أكنُ غنياً ، فأنا فقيرٌ دون عينيكِ
وإن كنتُ فقيراً فأنا غنيٌّ إذا كانت يدكُ في يدي
لكنني لست فقيراً ولا غنياً
أنا شاعرٌ متوسّطُ الحالِ.

(1) القارورة المرمية في البحر S27 (Denize atılan çişe)

رحلة برفقتك إلى مكان بعيد ص 29

بقيتُ يداك في يدي
تعلّقت عيناك بعيني
واختلطَ صوتك في صوتي
وظلّني أيضاً لاذ إلى ظلك
رُدّي لي قلبي لأذهب
أنت لستِ بعيدةً عني ، بل قريبةٌ جداً
أنت ماثلةٌ في الأحلام ، وفي الحقيقة
إذا ما متُ اليومَ فإنَّ حبي يخلدك غداً
لو أنك تعانينَ حالي بعيداً عنك لوقعتِ أنت أيضاً في حيرة
هيا ! أعطيني قلبي لأذهب

نصيحة الموت ص 30

أيها الموت !
هُبَّ عليّ كالريح من أيِّ جهةٍ تريد
تعال إلي كما تحبُّ
ولكنْ حين تأتي اخترِ الكلماتِ التي تنثالُ من شفّتي بدقّة.

أُيها الموتُ! أنصتْ إلى قلبي لتعرفَ كيفَ يخفقُ!
فإنني أموت قهراً إذا لم أمت كما أتمنى

تاريطُ قلبي قبلكَ وبعذكِ ص31

انقطعَ إلهامُ الشعراءِ بعذكِ
لم تعدِ الشمسُ تشرقُ، ولا الأغصانُ تُخضرُ
وتزدانُ بالنورِ بعذكِ..
وانشرحَتْ قلوبُ الناسِ توقاً لحسناءِ مثلكِ
كانت نظراتُهُم تتطَلَّعُ إلى محبوبَةٍ جميلةٍ لا وجودَ لها بعذكِ
يا مليكتي.. اعلمي جيداً :
رأى الناسُ روحكُ في كلِّ ابتسامةٍ دافئةٍ
كان الناسُ قبلكِ يَنشُدونَ نظراتِ دافئةٍ وحنانيةٍ
ثم جئتِ أنتِ إلى الدنيا
معنى ذلك شوقٌ وحسرةٌ..

قد جئت ص 34

بقيتُ ، أتناثرُ مثلَ قصاصاتِ ورقٍ
أحضرتُ ألبستي من العاصفة ، وجئتُ
نزعْتُ الأوراقَ الغريبةَ التي اخضرتُ على أغصاني
ثم جئتُ
تركتُ قلبي مرمياً في فناء الجامع
ثم جئتُ لأهبك رُوحِي
جفَّ مدادُ قلبي ، بذلتُ دمي مداداً
ثم جئتُ إليك لأسكبكَ شعراً
أضرمتُ كلماتي الثَّملةَ السَّكرى
وجئتُ إليك بكلماتي ، وقيثارتي ، ونايي
داسوا على أزهارِي حينَ قدمتها لهم لاستنشاقِ عبيرها
فجئتُ إلى مثواكَ زهرةً
جئتُ إليك يا حبي بعد أن صلَّيتُ صلاةَ الجِنَازةِ
على شاهدةِ قبرِ عشقي
انتشلتُ قلبي من مستنقعِ اليأسِ
جئتُ بأمالي العذبةِ أطلبُ الصَّفحَ منكِ.

الألفاظ التي لا يسعها بيت شعر ص 37

عندما يقع ظلك على ظلي
يصبح ذلك اليوم عرسي
حينذاك اقترنت بك زوجاً
وأما المدعوون إلى العرس
فكانوا أوراق الحريف المتطيرة في الأزقة

الفصل ص 38

في هذا الفصل تخر الحياة على السجادة خشوعاً
في هذا الفصل تتشظى الكلمات في منجم الأفكار
في هذا الموسم تكتشف الكلمات
وتذيع القوافي في الأفق
في هذا الفصل يتدقق الشعر رِقْراً على الألسنة
إنه فصلُ العشق .. موسمُ الحبِّ

صوتك صوت عشقي ص 47

كانت الظلمات تُمدُّ ظلالها فوق مدينتي
قبل أن أسمع بصوتك
كانت أوراقُ أغصاني تصفرُّ وتتساقط
وأيامي تبدأ ثقيلةً، وتنتهي ثقيلةً،
قبل أن أسمع صوتك.
كنت أهربُ من الموتِ، وأخافُ النظرَ إلى المرايا
ثم سمعتُ صوتك في ليلةٍ
ليلةٍ رائعةٍ تعادلُ ألفَ ليلةٍ
فتحت لي بابَ المستقبلِ..
ثم سمعتُ صوتك الذي يرجف
ما كنتُ أخمنُ قسَماتِ وجهك ولا سنواتِ عمرك
كنتُ أنصتُ إلى صوتك فقط
كنتُ أستشرفُ في لحنِ صوتك إشارةَ حياةٍ سرمديةٍ
كانت نغماته تصفو وترشحُ من صدرِ أمسي رماداً
شعرتُ أن صوتك هذا يوحى بحياةٍ سعيدةٍ
وخواطرٍ مستقبليةٍ

أنا وحدي من يعلم ص 57

زرعتك في فؤادي
أنا وحدي من يعرف مقدار الغلال التي جنيتها في الحقل

أسكنتك في عيني
أعرف وحدي ماذا أرى!
ترجمتك على لساني
أنا وحدي من يعرف كلامي
يولد الإنسان مرة واحدة، ويموت مرة واحدة
أنا أحب مرة واحدة
في ذلك الحب أولد وأموت
أنا وحدي من يعلم عشقي
جعلت قلمي يلثم الورقة، فكتبتك
كنت مطراً، منحت أديم الأرض فطراتي
فأحيك أنت
أصبحت جسداً، تحولت إلى علقة دم
تجوب شرايينك وتحيط بك

وهبتُ الطَّيِّبَةَ دمي فأينعتُ الورد
اخترتُ أن أكون قطعةَ قماشٍ لأرُفرف
مثلَ رايةٍ فوقَ رأسك
أصبحتُ قطعةَ قماش .
وسلمتُ القماش إلى الخياط
فخاطك في فؤادي
شرعتُ أبوحُ بالشَّعر..
لا أحدَ سواي يعرفُ مدى حبي

المقطع الشعري التاسع عشر ص60

أنتِ الشَّمْسُ..
تمدِّينَ ضياءك على الطَّينِ ، وعلى الأزاهير
هل يستطيعونَ ذلكَ !؟
أنتِ المطر
تنهمرينَ على الوردة
وعلى شوكتها

فهل يستطيعون إنزال المطر؟
أنتِ مرأةٌ
مرآةٌ تعكسُ الصُّورةَ الجميلةَ والصُّورةَ القبيحةَ
فهل يفعلون ذلك
أنتِ النسيمُ
تهبِّين على الماضي وعلى الحاضر
فهل استطاعوا أن يثيروا ذلك اليوم؟
أنتِ الترابُ
تضمين إلى حضنك المؤمن..
وكذلك الملحد
فهل يستطيعون أن يحضنوا مثلك..؟!
أنتِ النارُ
تتوقدين في أوقاتِ البردِ
وفي الحرِّ
فهل يستطيع هؤلاء إخمادها!
أنتِ كتابٌ أحمرُ
تُقرئين في البيتِ
وفي المجالسِ
فهل يستطيع هؤلاء أن يقرؤوا؟!!

مَطْرَةٌ الْقَلْبِ ص 68

أأنت التي ملأت مَطْرَةَ قَلْبِي بِمَاءِ الْحُبِّ
أأنت من أشعلَ مَصْبَاحَ الضَّوءِ فِي حِجْرَةِ قَلْبِي الْمُظْلِمَةِ !؟
كنت تدعينَ نظراتك تنزلُ كالمطرِ في ليلتي
فكم تركت بشعري هذا.. التَّبَسُّمُ لخواطري!
استقبلتني الزوابعُ من مشارفِ مدينتك
والآن أنهضُ على أهازيجِ من الزَّفْرِقاتِ
وأرفعُ رايتي في صمتٍ وسكينةٍ فوق برجِ قلبك
وأححو آثارَ أقدامِ غيري من قلبي.
وأأخذُ قوسَ قزحٍ لباساً لي ، وأقول :
أنا قصيدةُ شعرٍ
وتقبلينَ أعينَ الكلماتِ
وتداعبينَ ذوائبَ الألفاظِ والحروفِ
ثم تكونينَ شعراً
فتنسابينَ من بين أصابعي إلى ثنايا الأسطر والأوراق.
وأنا أنوحُ مثلَ نايٍ
يقولُ النَّاسُ : إنما يُلْهَبُونَ جوفَ النَّايِ بالنَّارِ
مثلما ألْهَبُوا لَبِّي وفؤادي بلظى حبك.

ص34 أي .. أنت⁽¹⁾

آه لو أن ريحاً تهبُّ قبل أن تأتي أنت !
لو أنها تهب هبواً فتتراقص كائنات الطبيعة.
و حين تأتي .
يجدر بالنجوم أن تطمس أضواءها
أن تحجبَ خيوطها الفضيَّة ليعرفَ الناس
النَّجْمَةَ الحقيقيَّة.. أي أنت !
وليت المطرَ ينهمرُ قبل أن تمسيَّ شِغافَ قلبي
كي يَضوعَ عبُّك قبل أريج الأزهار حين تلوحين.
على أن أقرأ لك أشعار الحبِّ كلِّها
خليقٌ بي أن أقرأ تلك الأشعار
حتَّى يعرفَ النَّاسُ الشَّخْصَ الذي يكتبون له
هذا الشُّعر.. أي أنت !

⁽¹⁾ (شاعر للحياة) سركان أوزترك ص34

اسمك ص 43

الحياةُ مسرحيةٌ
واسمُك في كلِّ ذرَّةٍ من غبارِ المسرحِ
كان الأملُ في عيني رسماً
واسمُك في كلِّ من فرشاتك حركة
كانتِ الدُموعُ شعراً
واسمُك في أحزن رباعيةٍ شعريَّةٍ منه
كانتِ الأمسياتُ موسيقا
واسمك في كلِّ معزوفةٍ عزفتُ أم لم تُعزَفْ
يتراءى العشقُ نحاتاً
واسمُك في كلِّ قطرةٍ من عرقِ جبينه
كان اسمُك في داخلي همساً خفياً
واسمُك ماثلاً في كلِّ جزءٍ من أشعاري

أعمى اللون ص44

ستحترقُ الخواطرُ والذكرياتُ اضطرأماً
ومع الزمن سينقلبُ الجملُ مخلوقاً قزماً
وستغدو الدروبُ المحفوفةُ بالأزاهير مسالكَ موحلة
وسيقدمُ السُّمُّ الزُّؤامُ في الكؤوسِ المزرَكشةِ
وفي المرآة..
وستعيشُ الظلالُ في قلبك ضيوفاً غير مدعوةٍ
وستطردينَ الظلامَ، ليحولَ قلبك
مدينةً مهجورةً خالية
وسيغدو قلبك إما وكراً للأربعين حرامياً
وإما مدينةً إستانبول الشعرية..
محطاً للملائكة

أنت .. كما تريدان ص48

وسيتساقطُ الثلجُ ندفاً ندفاً
وسيسقطُ ويستمرُّ!
سيتساقطُ الثلجُ في قلبي

حيث قلبي نقي صافٍ ، ناصعُ البياض .
وستسيرين أنتَ قَدْرَ ما تريدِين
وقد تقولين في نفسك : أقوالك كلها كَذِبٌ
تهبُّ الزُّوبعةُ بشدَّة
نعم. تهبُّ ، لعل أغصانَ شجرتي تعزفُ
على عزيفها لحناً رائعاً
حينذاك ستدبُّ الأُحان
وترفرفُ أغنياتي على قارعة الطُّرقِ
وأنت ستستمعين كما تريدِين
وقد تقولين : أشعارك هذه كاذبةٌ بأسرها
وسينهمرُ المطرُ خيوطاً كثيفةً
سيهطلُ المطرُ ، وفي كلِّ قطرةٍ منه ستدوبُ كلماتي
وستدوبُ هذه القطرة ، وتنتهي
عند منعطفِ الشِّفاهِ
أما أنتِ فستضحكين كما يحلو لك !
وربّما تقولين : وعودك كلها فارغةٌ وعابثةٌ

ص 61 من جدول الحساب

من جدول الحساب

إلى المحراب

الشاب : يا أستاذ ! لا فائدة مني

لا تحاول عبثاً

اجمعني ، اضربني ، قسمني ، اطحني

النتيجة واحدة : صفر ..

الناسك : ليتك تكون صفرأ

الصفرُ معناه العدمُ

ومن يدرك العدمَ يصلُ إلى الوجود

شاعر وقصيدة

علي أقباش (Ali Akbaş) .. شاعر وباحث ..

يرأس هيئة تحرير مجلة (الأقلام المتآخية)، يكتب شعراً في موضوعات اجتماعية وإنسانية وذاتية، وللأطفال .. ومن مجلة (الأقلام المتآخية) قصيدته (المدينة الأم) .. التي يتغنى فيها بقدسية القدس، ويتعاطف مع محنة الشعب الفلسطيني ومأساته الدامية، ويندد بوحشية الصهاينة، ويحلم بقدس متعافية تنتفي منها مشاهد الظلم والقَتْل وتُرفرفُ فيها رايةُ السلام والإخاء والمحبة:

Ana Şehir المدينة الأم

يا قدس.. يا بيت المقدس !
يا مدينتنا الأصيلة.. قبلتنا الأولى
فيك المسجد الأقصى
وقبة الصخرة
فيك مرقد عيسى
يزخر صدرك العامر بعقائد سامية !
أضاءت الشام الشريفة آفاق كوننا
منذ أمد بعيد.
يا أم المدائن..!
في سمائك تعالت أصوات المآذن
وأجراس الكنائس.
ونصت إلى حفيف أجنحة الملائكة
وثمة أصوات من عالم غيبي

ها هو أمير المؤمنين عمر يدخل المدينة
بلباسه الرث

عجباً لهذا الدين الحنيف ..!
يعزُّ المستعبدين ، ويذلُّ الأباطرة
في هذه المدرسة تلقى أبطال التاريخ

أدب العظماء

في هذي الرحاب تضرع النبي موسى لربه
ورفع عيس المسيح على الصليب
في تلة يهوذا مذبحاً دامية
لا يرتوي بنو إسرائيل بسيل الدماء
كلما سفكوا دماً زادوا نهماً !
وقالوا : هل من مزيد !

هل من مزيد

هل من مزيد

وعاد بنو إسرائيل ..

يعيشون فساداً في هذا الوادي

ولت القناعة

وطغى الظلم والجور
لا ينضحون إلا لؤماً وكراهيةً
إنهم تلاميذُ جشعون للشيطان
لا يُدعون للحقّ، بل للقوة والبطش
يدنسون غلال الأرض خمراً
ويقتلون طيور السلام صلياً
إيه يا فلسطين العزيزة !
أرجو ألا يشابه قدرك مأساة الأندلس
يا إلهي .. فلتنته تلك الترهات
فلتنقش النكبات المريعة
فلتفرح الفرحة على محيا الأطفال،
واليتامى، والأرامل ..
الذين نسوا ألق الابتسامة دهنًا
يا قدس ! فليخمد أزيز الرصاص في فضائك
وليقرا الشعراء قصائدهم بكل اللغات
وليتل القراء آيات الكتاب
ليرتل النبي داوود مزاميره

يا قدسُ الجريحُ !
إنّما يليقُ بكِ لونُ الخُضرةِ
لا لونُ الدّمِ القاني
استباحوا شهوركِ المحرّمةِ
ونسيتِ بهجةَ العيدِ ..
أيتها البلدةُ العزيزةُ .. مسرى النبيِّ الرّسولِ !

ثبت المراجع

1 - تاريخ الأدب التركي المصور - تأ: نهاد سامي بانارلي ج1+
ج2

منشورات (M/F/B) 2004 استانبول

1-(Resimli) Türk Edebiyatı Tarihi

Nihat Sami pınarlı, (1+2)cüz'/2004(M/F/B)yay-
istanbul

2 - راية تنتظر العاصفة - عارف نهاد آسيا - دار
(أتوكان) سنة 2006 / ط 12 - استانبول

2- « Bir Bayrak ruzgar bekliyor » Arif Nihat Asya-

(Otuken) yay - Bas:12 -istanbul - (ötüken) yay ..
2006 - istanbul

3 - في السن الخامسة والثلاثين - جاهد صدقي طارنجي -
منشورات (جان) - استانبول - إعداد (عاصم بزرجي)

3-« Otuz beş yaş» Cahit Sıtkı Tarancı-(Can) yay .
2007 - Istanbul . Der: Asem Bezirci

4 - إذ تعلّمتُ الاحتراقُ أحترقُ مائة - أوميت يشار
أوغوزجان - دار (أوزكور) سنة 1989 / ط 3 عام

yanmayı» Umit Yaşar Oguz Can- Yüz yıl yanarım
öğrendimse4- «

- (özgür) yay – 1989 yıl – (Bas :3)
- 5 - أتيتُ - أديب جان سور - منشورات (YK) ط 2 -
إستانبول - إعداد (بدرخان طوبراق)
- 5- «Gelmiş bulundun»Edip Can Sever (y.k) yay Bas
: 2 - istanbul
- 6 - القرنفلة الحمراء - كولتن آكن - منشورات (YK)
سنة 2004 - أنقرة
- 6-« Kırmızı Karanfil» Gülten Akin (y.k) yay – 2004
Ankara
- 7 - سآتي - نسرين أربيل - منشورات (iTC) سنة 2004
أربيل
- 7- «Geleceğim» Nesrin Erbil (itc) yay – 2004 – Erbil
8 - كان الزمن كانون الأول - نهاد نيكرال دار (فون) سنة
2004 - استانبول
- 8-« Aralıktı» Nihat Nikerel- (Fon) yay- 2004-
istanbul
- 9 - الخواطر السجينة - أمينة شنلك اوغلو - دار (مكتوب) /
ط 3
- 9- « Mahkum duygular» Emine şenlik oğlu –
(Mektup) yay- Bas:3
- 10 - ثلاث نقاط وخمسة حروف - شكري أرباش - دار
(أورست) سنة 2003 - استانبول
- 10- «Üç nokta beş harf» Şükrü Erbaş –(Everest) yay.
2003- istanbul

- 11 - وكأنا نسير على الجليد - أحمد أرهان - دار
(أورست) سنة 2006 - استانبول
- 11-« Buz üstünde yürür gibi» Ahmet Erhan -
(Everest) yay -2006-istanbul
- 12 - أتفقد النجوم - سمرا إيبلكجي - منشورات دار
(أوجاق) سنة 2002 - أنقرة
- 12-« Yıldızları arıyorum»Semra Iplikçi-yil :2002-
(Ocak) yay-Ankara
- 13 - المجنون الذي بلّ الماء - متين طوران - دار منشورات
(أورون) سنة 2005 / ط 6 - أنقرة
- 13- ((Suları ıslatan Mecnun)) Metin Turan(ürün) yay
- Bas:6-2002 Ankara
- 14 - زهر الرمان - جاله دمير دوغن - دار (دوزي) سنة
2002
- 14-« Nar çiçek» Jale Demir Döğen-2002-(Düzey)
yay .
- 15 - القارورة المرمية في البحر - سرّكان أوزترك - ط 3
- 15-« Denize atılan şişe» Serkan Öztürk-(F.M) yay -
Bas :3-Ankara
- 16 - شاعر للحياة - سرّكان أوزترك - منشورات (F.M)
(سنة 2004 - أنقرة
- 16-« Denize atılan Şişe» Serkan Öztürk-(F.M) yay -
2004-Ankara.

المؤلف في سطور

محمود أمين آغا بن محمد

- مواليد اللاذقية 1968.
- إجازة في اللغة العربية - دبلوم دراسات عليا - دبلوم تأهيل تربوي.
- مدرس لغة عربية في مدارس اللاذقية.
- باحث ومترجم وشاعر.

أهم مؤلفاته:

- نبضات تركمانية - شعر - دار البشائر، دمشق 2008م.
- مختارات من الشعر التركي القديم والمعاصر - منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2008م.
- غصن القلب - شعر (مخطوط).

الفهرس

| | |
|----------|-----|
| 5..... | |
| 9..... | |
| 24..... | |
| 44..... | " " |
| 82..... | |
| 94..... | |
| 102..... | |
| 111..... | |
| 121..... | |
| 136..... | |
| 145..... | |
| 161..... | |
| 179..... | |
| 186..... | |
| 202..... | |
| 218..... | |
| 223..... | |